"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6071) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (21) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

## القضاء يجرّم «التنويم المغناطيسي»

■ بغداد / المدى

صادقت محكمة استئناف بابل، بصفتها التمييزية، على إدانة متهم استولى على أموال ومصوغات ذهبية من مواطنة، بعد أن استخدم ما وصفته المحكمة بـ«التنويم المغناطيسي» كوسيلة احتيالية، مؤكدة أن هذا الأسلوب يندرج ضمن الطرق المجرّمة قانونا.

وأفادت المحكمة بأن المتهم ادّعى أمام الضحية أن العملة البيلاروسية التي سلّمها لها «مسحوبة من التداول» وتتمتع بقيمة سوقية مرتفعة، الأمر الذي دفعها إلى تسليمه الأموال والمصوغات.

وأيدت الحكم الصادر بحقه بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات.

### أزمة الحدود تقلب معادلة اختيار رئيس الوزراء!

# تأجيل الحسم.. هل خشي الإطار «رسالة استفزاز» من بغداد إلى دمشق؟

■ بغداد / تميم الحسن

ألغى «الإطار التنسيقي» جلستين كانتا مرشحتين لحسم اسم رئيس الوزراء المقبل، في تزامن لافت مع تصاعد التوتر شمال وشرق سوريا.

وتقول أطراف سياسية، من بينها قوى شيعية، إن قواعد اختيار رئيس الحكومة لم تعد كما كانت، وإن المستجدات الأمنية قرب الحدود تفرض إعادة النظر بآليات الترشيح في هذه المرحلة.

وحذّرت تلك الأطراف من أن الدفع بشخصية جدلية مثل نوري المالكي، زعيم «دولة القانون»، قد يُقرأ بوصفه رسالة استفزازية لبعض الشركاء في الداخل والجوار، في توقيت بالغ الحساسية.

بالتوازي، وجّه رئيس مجلس النواب هيبت الحلبوسي باستضافة الوزراء الأمنيين مع وصول القيادة العسكرية إلى الحدود السورية.

وتجري استعدادات أمنية مشددة على الشريط الغربي، عقب إعلان وزارة الداخلية السورية فرار نحو 120 عنصرًا من تنظيم «داعش» من سجن الشدادي شرق سوريا.

وتشهد مناطق قريبة من الحدود العراقية، منذ أيام، مواجهات مسلحة بين الجيش السوري وقوات سوريا الديمقراطية «قسد».

وفي ذروة هذه التطورات، ألغى «الإطار التنسيقي» جلستين، آخرهما مساء الاثنين، كانتا قريبتين جدًا من إعلان المالكي مرشحًا رسميًا لرئاسة الحكومة.

وبحسب مصادر سياسية تحدثت لـ«المدى»، فإن تعطيل الحسم لا ينفصل عن أحداث سوريا، إلى جانب استمرار «الانقسام الشيعي» حول المالكي.

■ التفاصيل ص3

## البرلمان يتجاهل أزمات مالية خانقة ويلاحق ألوان الملابس داخل قاعاته

■ بغداد / المدى

وجّه مرصد «إيكو عراق» الاقتصادي انتقادات حادة إلى مجلس النواب العراقي، على خلفية قرارات صدرت أخيراً لتنظيم زي الصحفيين والإعلاميين داخل مبنى البرلمان، معتبراً أن هذه الإجراءات تأتي في توقيت غير مناسب، في ظل أزمات اقتصادية ومالية حادة تعصف بالبلاد. وقال المرصد في بيان صحفي إن «أولى اجتماعات رئيس مجلس النواب ونائبيه خصصت لمناقشة آلية عمل الصحفيين داخل مبنى البرلمان، بدلاً من الانشغال بملفات تشريعية واقتصادية ملحّة»، مبيناً أن «القرارات التي أُبلغ بها الصحفيون والإعلاميون تتضمن الالتزام بالزي الرسمي، بما في ذلك ربطة العنق وبألوان محددة».

وأضاف البيان أن «هذه التعليمات لا تشمل المراسلين، وإنما تقتصر على المصورين والفنيين العاملين في النقل المباشر، رغم أنهم لا يظهرون بشكل علني أمام وسائل الإعلام». وأشار المرصد إلى أن «أي صحفي أو إعلامي يخالف هذه التعليمات يُمنع من دخول مبنى البرلمان»، لافتاً إلى أنه «سُجلت بالفعل حالات منع خلال إحدى الجلسات بسبب عدم تنسيق ألوان الملابس».

وانتقد «إيكو عراق» توقيت صدور هذه القرارات، مؤكداً أن «البرلمان ينشغل بتنظيم ملابس الصحفيين في وقت يعاني فيه العراق من عجز مالي يتجاوز 24 تريليون دينار، إضافة إلى قطع وتأخير الرواتب، فضلاً عن التحديات الأمنية والتوترات التي تشهدها دول الجوار». وختم البيان بالتأكيد على أن «الأولى بمجلس النواب الانصراف إلى تشريع القوانين التي تمس حياة المواطنين بشكل مباشر، مثل قوانين الاستثمار وسلم الرواتب، بدلاً من التدخل في العمل الصحفي وفرض قيود شكلية لا تمتّ لأولويات المرحلة بصلة». وفي وقت سابق، أصدرت رئاسة مجلس النواب مجموعة قرارات جديدة تنظم دخول الصحفيين والإعلاميين إلى مبنى البرلمان لتغطية أخبار الجلسات واللجان النيابية، من بينها إلزامهم بارتداء الزي الرسمي، بما في ذلك ربطة العنق، وبألوان محددة.

## احتجاجات متزامنة في بغداد على ملفات التوظيف والمخصصات المالية

■ بغداد / المدى

تواصلت، أمس الثلاثاء، الاحتجاجات في العاصمة بغداد على خلفية قرارات حكومية وإدارية تتعلق بملفات التوظيف والمخصصات المالية، إذ شهدت المدينة تظاهرتين منفصلتين لمتقدمين على عقود محافظة بغداد، ولأصحاب الشهادات العليا، وسط مطالبات بإعادة النظر في آليات الاختيار ووقف قرارات وُصفت بأنها «غير منصفة».

ففي وقت سابق من يوم امس، تظاهر العشرات من المتقدمين على عقود محافظة بغداد أمام مبنى مجلس المحافظة، احتجاجاً على اعتماد آلية القرعة في تحديد أسماء المشمولين بالعقود. وأكد المحتجون رفضهم لهذه الآلية، معتبرين أنها لا تحقق العدالة ولا تراعي معايير الاستحقاق، ولا سيما في ظل وجود أعداد كبيرة من المتقدمين ممن تنطبق عليهم الشروط ويعانون من البطالة منذ سنوات.

ورفع المتظاهرون لافتات عبّروا فيها عن استيائهم، داعين مجلس محافظة بغداد والحكومة المحلية إلى إعادة النظر بآلية الاختيار، واعتماد معايير واضحة وشفافة تضمن العدالة وتكافؤ الفرص، محمّلين الجهات المعنية مسؤولية ما وصفوه بـ«الغبن الذي لحق بهم». كما أكدوا استمرار احتجاجاتهم لحين الاستجابة لمطالبهم واتخاذ قرار منصف يضع حداً لحالة القلق والانتظار.

وفي سياق متصل، شهدت محيط المنطقة الخضراء وسط بغداد تظاهرة أخرى نظمها العشرات من أصحاب الشهادات العليا، احتجاجاً على قرار إيقاف مخصصات الخدمة الجامعية. وطالب المتظاهرون مجلس النواب بالتدخل العاجل والضغط على الحكومة لإيقاف القرار، مؤكدين أنه مخالف للقانون ويمس حقوقهم المكتسبة.

ورفع المحتجون لافتات تندد بالقرار وتعبّر عن رفضهم القاطع لتطبيقه، داعين إلى إعادة العمل بالمخصصات وصون حقوق حملة الشهادات العليا. كما حذّر عدد من المشاركين من أن استمرار العمل بالقرار سيؤدي إلى تداعيات اجتماعية واقتصادية سلبية، مطالبين الجهات المعنية بالاستجابة الفورية لمطالبهم وإنصاف هذه الشريحة.

وكانت الحكومة قد ألغت قرار مجلس الوزراء رقم (344) لسنة 2011، القاضي بمنح حملة الشهادات العليا مخصصات مالية بنسبة 50%، ووجهت بإجراء مسح شامل لهم في جميع المؤسسات الحكومية، تمهيداً لإعادة توزيعهم وفق الحاجة الفعلية للاختصاصات.

بغداد تشهد تظاهرات لحملة الشهادات العليا .. عدسة: محمود رؤوف

فراس ناجي يكتب:
هل سينجح ترامب في جعل أمريكا عظيمة؟! 6

## تحذيرات سياسية وأمنية من ارتدادات المشهد السوري وسط غياب رؤية عراقية استباقية

■ بغداد / محمد العبيدي

في ظل تصاعد التوترات في سوريا وتشكّل ترتيبات أمنية وسياسية غير مستقرة، تتزايد المخاوف داخل العراق من انعكاسات مباشرة على أمنه الوطني، ولا سيما مع انشغال القوى السياسية بصراعات النفوذ وتقاسم الحصص، في وقت تتطلب فيه التطورات الإقليمية تركيزاً أمنياً وسياسياً عاجلاً.

مع توتر الأوضاع في سوريا وانزلاق المشهد هناك نحو ترتيبات أمنية وسياسية غير مستقرة، تنشغل القوى السياسية العراقية بصراعات داخلية تتعلق بتقاسم النفوذ والحصص في الحكومة المقبلة، فيما تتصاعد المخاوف الشعبية من ارتدادات محتملة على الأمن الوطني، ولا سيما في المحافظات المحاذية للحدود المشتركة مع سوريا.

وتتزامن هذه الهواجس مع الاتفاق الذي أُعلن بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية، وهو اتفاق أثار تساؤلات واسعة في الداخل العراقي بشأن مآلاته، وإمكانية استغلاله من قبل جماعات مسلحة أو تنظيمات متطرفة لإعادة التموضع أو التسلل عبر الحدود، مستفيدة من أي فراغ أمني محتمل.

وبرز تحذير زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بوصفه الأعلى لهجة خلال الأيام الماضية، حين دعا إلى ترك الصراعات السياسية والانشغال بالمخاطر المحدقة بالبلاد، محذراً من التعاطي «بسذاجة» مع ما يجري في سوريا، ومؤكداً أن الخطر لا يزال قائماً رغم اختلاف الظروف عن مرحلة عام 2014.

ودعا الصدر بشكل صريح إلى حماية الحدود والمنافذ فوراً، وإرسال تعزيزات عاجلة، محذراً القوى السياسية من أي تدخل مباشر قد يمنح الجماعات المسلحة ذريعة لاختراق الأراضي العراقية أو استهداف مناطق مهمة، في رسالة فُسرت على أنها موجهة إلى مجمل الطبقة السياسية، قبل أن تكون إلى الحكومة أو المؤسسة الأمنية وحدها.

ويرى مختصون أن رسالة الصدر لم تكن خطاباً سياسياً تقليدياً بقدر ما كانت محاولة لإعادة توجيه البوصلة نحو ملف الأمن القومي، في لحظة إقليمية حساسة تتداخل فيها الحسابات السورية والتركية والإيرانية مع الواقع العراقي الهش.

وفي هذا الإطار، عدّ مستشار رئيس ائتلاف دولة القانون عباس الموسوي، في تصريح متلفز، أن تحذير الصدر يمثل «جرس إنذار» للقوى السياسية والأجهزة الأمنية، مشيراً إلى أن العراق يمتلك اليوم قدرات أمنية مختلفة، غير أن ذلك لا يبرر الاطمئنان أو التقليل من المخاطر المحتملة. وفي السياق ذاته، حذر النائب عن الجبهة التركمانية أرشد الصالحي من احتمال تسلل عناصر حزب العمال الكردستاني إلى داخل الأراضي العراقية بعد التطورات الأمنية الكبيرة في سوريا، متسائلاً عن الإجراءات العاجلة المتخذة لحماية مناطق نينوى وكركوك وطوز خورماتو، بوصفها مناطق مختلطة وحساسة أمنياً.

وتأتي هذه التحذيرات في وقت أعلنت فيه وزارة الدفاع السورية وقفاً شاملاً لإطلاق النار مع قوات سوريا الديمقراطية، استناداً إلى اتفاق جرى بين الرئيس السوري أحمد الشرع وقيادة «قسد»، بهدف فتح ممرات آمنة وعودة الأهالي، وإعادة انتشار مؤسسات الدولة في محافظات الحسكة ودير الزور والرقة، وفق البيانات الرسمية.

كما سبق ذلك اتصال هاتفي بين الشرع وقائد «قسد» مظلوم عبدي، جرى خلاله الاتفاق مبدئياً على تثبيت التهدئة، وسط حديث عن لقاء مباشر مؤجل لأسباب فنية، في مشهد يعكس هشاشة الترتيبات الميدانية واحتمال تغيرها في أي لحظة.

### لا رؤية مستقبلية

وبحسب تقديرات مختصين، فإن الخطر لا يكمن في الاتفاق ذاته بقدر ما يكمن في تداعياته غير المحسوبة على الحدود العراقية، حيث قد تسعى جماعات مسلحة أو خلايا نائمة إلى استغلال مرحلة الانتقال لإعادة ترتيب مواقعها، مستفيدة من تشابك الجغرافيا وتعقيد الملف الحدودي.

وقال الأكاديمي والباحث غالب الدعمي لـ«المدى» إن «الموقف السياسي العراقي يتسم بحالة من الضبابية وغياب الرؤية المستقبلية»، مشيراً إلى أن «الطبقة السياسية غالباً ما لا تستمع للتحذيرات المبكرة، ولا تتعامل مع الأزمات بمنطق استباقي».

وأضاف الدعمي أن «سوريا قد لا تشكل خطراً مباشراً في الوقت الراهن، ويمكن تحييد تهديداتها عبر الحوار والدبلوماسية وتحسين علاقات العراق الدولية، ولا سيما مع الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبار ذلك عاملاً ضامناً للاستقرار»، محذراً في الوقت ذاته من أن تراجع هذه العلاقات، في ظل انسحابات عسكرية وضغوط إقليمية، قد لا يكون في صالح القوى السياسية الحالية ولا مستقبل البلاد.

وتصاعد القلق العراقي في ظل الأنباء التي تتحدث عن خروج أعداد من عناصر تنظيم داعش من بعض السجون ومراكز الاحتجاز داخل الأراضي السورية، مع حالة ارتباك أمني رافقت التفاهمات الجديدة بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية.

وتشير تقديرات أمنية إلى أن أي خلل في إدارة ملف السجون أو إعادة الانتشار العسكري داخل سوريا قد يفتح ثغرات تستغلها الجماعات الإرهابية، ولا سيما أن تجربة الأعوام السابقة أثبتت أن الحدود الغربية للعراق كانت دائماً المسار الأخطر لعودة التنظيم، سواء عبر التسلل المباشر أو من خلال إعادة بناء الشبكات المحلية.

## برغم تحذير أمني أميركي.. احتجاجات في أربيل

■ متابعة / المدى

في وقت أصدرت فيه القنصلية الأميركية في أربيل تحذيراً أمنياً من دعوات للتظاهر في إقليم كوردستان، شهدت عاصمة الإقليم، يوم الثلاثاء، تنظيم وقفتين احتجاجيتين طالبتا بتدخل دولي عاجل لوقف العمليات العسكرية الجارية في مناطق شمالي سوريا، وسط تصاعد المخاوف من تداعيات أمنية وإنسانية متسارعة.

وأصدرت القنصلية الأميركية في أربيل، أمس الثلاثاء، تنبيهاً أمنياً حذرت فيه من دعوات للتظاهر في مدينة أربيل ومناطق أخرى من إقليم كردستان.

وقالت القنصلية، في بيان إنها تتابع الدعوات للتظاهر، داعية المواطنين الأميركيين إلى متابعة وسائل الإعلام المحلية وتجنب الاحتجاجات والتجمعات الكبيرة.

وأشارت إلى أن هذه المظاهرات «قد تتطور بسرعة ودون إنذار، وتؤدي إلى تعطيل الحركة والخدمات، وقد تتحول أحياناً إلى أعمال عنف».

وأكدت أن وزارة الخارجية الأميركية ما زالت تصنّف السفر إلى العراق عند المستوى الرابع «لا تسافر»، بسبب مخاطر الإرهاب والاختطاف والنزاعات المسلحة والاضطرابات المدنية، إضافة إلى محدودية قدرة البعثة الأميركية على تقديم الدعم.

وأوصت القنصلية رعاياها بتجنب المظاهرات، ومغادرة المكان فوراً في حال التواجد قرب تجمعات مفاجئة، مع توخي الحذر والالتزام بالهدوء وتجنّب لفت الأنظار، إلى جانب متابعة المستجدات عبر وسائل الإعلام المحلية.

ورغم هذا التحذير، شهدت مدينة أربيل، أمس الثلاثاء، تنظيم وقفتين احتجاجيتين شارك فيهما العشرات من المواطنين والناشطين، إحداهما أمام مقر بعثة الأمم المتحدة، والأخرى أمام مبنى القنصلية الأميركية، للمطالبة بتدخل دولي عاجل لوقف العمليات العسكرية المستمرة في مناطق شمالي سوريا.

وبحسب الأنباء فإن المحتجين، وبينهم كورد سوريون وناشطون مدنيون، رفعوا لافتات تندد بالتصعيد العسكري الأخير والاشتباكات التي تشهدها مناطق شمالي سوريا، والتي تسببت بموجات نزوح جديدة وسقوط ضحايا مدنيين.

وأضاف أن عشرات المحتجين تجمعوا أيضاً أمام القنصلية الأميركية في أربيل، مطالبين بتدخل أميركي لوقف التحرك العسكري الحاصل شمال سوريا، ورفعوا لافتات وأعلام إقليم كوردستان، إلى جانب أعلام قوات سوريا الديمقراطية «قسد».

### قالوا إن المرشح التوافقي هو الأكثر ترجيحًا

# خبراء: من غير المرجح عودة المالكي لولاية ثالثة

□ ترجمة حامد أحمد

مع بقاء منصب رئاسة الوزراء محصورًا لحد الآن بشخصية المرشح الأبرز نوري المالكي بعد تنازل محمد شياع السوداني عن التنافس، والتي لم تُحسم بعد، أفاد محللون وخبراء لموقع ذي ناشنال الإخباري أنه من غير المرجح أن يفوز المالكي بولاية ثالثة، مشيرين إلى أنه يفتقر إلى الدعم داخليًا وخارجيًا، وأن النظام السياسي العراقي يميل إلى اختيار مرشحين توافقيين ضعفاء بدلا من شخصيات قوية أو مثيرة للجدل.

وكان ائتلاف الإعمار والتنمية بزعامة السوداني هو الفائز الأكبر في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر، بحصوله على ٤٦ مقعدًا، تلاه ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي بـ ٢٩ مقعدًا.

لكن كلا الائتلافين بقيا بعيدين عن تحقيق الأغلبية في البرلمان المكوَّن من ٣٢٩ عضوًا، ما دفعهما إلى السعي للحصول على دعم الإطار التنسيقي، وهو تجمع قوي من السياسيين الشيعة وقادة الفصائل المسلحة، كان قد أوصل السوداني إلى السلطة عام ٢٠٢٢، وبرز مجددًا كأكبر كتلة في البرلمان.

وفي خطوة مفاجئة الأسبوع الماضي، سحب السوداني ترشحه لولاية ثانية، ورشّح المالكي لتولي رئاسة الوزراء. غير أن محللين يرون أن هذا القرار قد يكون تكتيكيًا.

وقال مايكل نايتس، الزميل غير المقيم في معهد واشنطن، لموقع ذي ناشنال: "المالكي قد تم استخدامه ككبش فداء، إنها مناورة من قبل السوداني لجعل ترشيحه هو نفسه يبدو أكثر قبولًا، وذلك بهدف إثارة قلق واشنطن ودفعها لدعم ولاية ثانية للسوداني".

وأشار نايتس إلى أن الولايات المتحدة قالت إنه "لا ينبغي لأي سياسيين مرتبطين بالفصائل تولي مناصب وزارية"، مضيفًا أنه يعتقد أن لا المالكي ولا السوداني سيكونان مقبولين لدى واشنطن.

وقد ظل العراق، على مدى عقود، يوازن علاقاته بين الولايات المتحدة وإيران، وهما حليفاه الرئيسيان. وغالبًا ما كانت الفصائل العراقية المرتبطة بإيران تفرض نفوذها على عملية تشكيل الحكومات بعد الانتخابات.

من جهته، قال سجاد جياد، الخبير في الشأن العراقي لدى مؤسسة (سينجري فاونديشن Century Foundation) الأميركية للبحوث في نيويورك، إن المالكي لا يحظى بدعم واسع داخل العراق أو خارجه.

وأضاف قائلًا: "ولايته الثانية كرئيس للوزراء كانت كارثية. قد يُلغي السوداني والمالكي بعضهما البعض – ولا يزال مرشح توافقي هو النتيجة الأكثر ترجيحًا".

وقال الخبير والمحلل السياسي جياد إنه رغم إعلان السوداني ظاهريًا الخروج من سباق التنافس على المنصب، إلا أنه "لا يزال يضمر في نفسه طموحًا للاحتفاظ بمنصب رئاسة الوزراء، وهو أمر يريد القادة الآخرون في الإطار التنسيقي أن يتجنبوه".

وأضاف أن أعضاء الإطار، الذين يتنافسون على السلطة والموارد ونادرًا ما يتفقون فيما بينهم، لم يقرروا بعد ما إذا كانوا سيدعمون المالكي.

وقال: "لا أعتقد أن الترشيح نهائي – من الواضح أن الإطار التنسيقي منقسم ولم يتوصل إلى توافق بعد".

بدوره، قال ريناد منصور، مدير مبادرة العراق في مركز تشاتام هاوس للدراسات بلندن، لموقع ذي ناشنال، إن ترشيح المالكي كان مفاجئًا لأنه ليس مرشحًا قابلًا للحياة.

وأضاف: "النظام السياسي العراقي يبدو وكأنه يفضّل دائمًا جلب رؤساء وزراء توافقيين جدد، بدلًا من الإبقاء على رئيس وزراء حالي أو إعادة رئيس وزراء سابق، خاصة في هذه الحالة – أي شخص يُعد فاعلًا سياسيًا قويًا".

وقال منصور إن اختيار المالكي لهذا المنصب "يتعارض مع منطق النظام العراقي، الذي يفضل مرشحين ضعفاء وتوافقيين لرئاسة الوزراء، لا يشكلون تهديدًا للإطار التنسيقي الشيعي أو للنخب".

ويتوقع منصور أن تكون عملية اختيار أي مرشح عملية طويلة ترافقها مفاوضات "هشة للغاية".

من جانب آخر، يقول القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، أحمد الهركي، في حديث لصحيفة النهار اللبنانية، إن "موضوع ترشيح المالكي متروك للإطار التنسيقي"، مؤكدًا احترام الاتحاد لاختيار الإطار، لكنه يوضح أن "ملف الترشيح لم يُحسم بعد حتى هذه اللحظة داخل الإطار". ويقول الهركي إن "معادلة رئيس الوزراء مرتبطة بمعادلات أخرى، من بينها أن يحظى مرشح الإطار بمقبولية لدى الأطراف الكردية والسنية ضمن الفضاء الوطني"، إضافة إلى المقبولية الدولية التي وصفها بـ"المهمة جدًا"، فضلًا عن امتلاك المرشح القدرة على إدارة التناقضات والتوازنات القائمة.

أما القيادي في تحالف العزم، عزام الحمداني، فيقول للنهار، إن "البيت الشيعي يحرص على اختيار شخصية قيادية تمتلك قرارًا سياسيًا مؤثرًا في المعادلة السياسية العراقية"، مشيرًا إلى أن "تجربة تحالف العزم المتمثلة بانسحاب مثنى السامرائي لمصلحة هيبت الحلبوسي كانت تجربة ملهمة لبقية الكتل، وأسهمت في منع الانقسامات". ويضيف الحمداني أن "ما لوحظ من انسحاب محمد شياع السوداني لمصلحة نوري المالكي يأتي في السياق نفسه"، معربًا عن أمله في أن تتكرر هذه التجربة في البيت الكردي.

وبيّن الحمداني أن المجلس السياسي السني يهمه "إنتاج حكومة خدمية تمتلك قدرة مؤثرة في الملف الخارجي، وتعمل على تغليب المصلحة العليا للدولة على المصالح الحزبية والشخصية، والابتعاد عن أي تأثيرات داخلية أو استقطابات سياسية".

عن ذي ناشنال

# العراق يعزز إجراءاته على الحدود مع سوريا: جاهزية عسكرية وتحذير من الاقتراب

□ متابعة / المدى

في ظل تصاعد التوترات الأمنية شمال وشرق سوريا، كثّفت السلطات العراقية إجراءاتها على الشريط الحدودي الغربي، مؤكدة السيطرة الكاملة على الحدود مع سوريا، ورفع مستوى الجهوزية العسكرية لمنع أي تهديد محتمل قد ينعكس على الداخل العراقي. وأعلنت وزارة الدفاع العراقية، أمس الثلاثاء، وصول رئيس أركان الجيش، الفريق أول قوات خاصة الركن عبد الأمير رشيد يار الله، إلى الشريط الحدودي مع سوريا، يرافقه وفد عسكري رفيع المستوى، لمتابعة الوضع الأمني وآخر التطورات الميدانية، وتفقد القطعات المنتشرة على الحدود. وفي السياق ذاته، أكد وزير الدفاع ثابت العباسي أن الحدود العراقية – السورية تخضع لسيطرة القوات الأمنية، مشدداً على أن «الجيش العراقي يتمتع بقدرات عالية وخطط رصينة للتعامل مع أي تحد أمني». وأضاف أن القوات المسلحة «تتابع التطورات الإقليمية عن كثب، ولن تسمح لأي تهديد، بما في ذلك تحركات عناصر داعش، بأن يمس أمن العراق واستقراره».

وخاطب العباسي المواطنين مطمئناً بأن «قواتنا المسلحة، بجميع صنوفها، تمتلك الجاهزية الكاملة لحماية كل شبر من حدود العراق»، مؤكداً أن الجيش «يقف سداً منيعاً بوجه أي تهديد، ولن يسمح بامتداد أي خطر، بما في ذلك محاولات فلول داعش الهاربة من سوريا»، ومشدداً على أن «أمن العراق خط أحمر». بالتوازي، أعلن الحشد الشعبي في محافظة نينوى إلقاء القبض على قيادي بارز في تنظيم داعش، خلال عملية أمنية نوعية نُفذت في صحراء نينوى بعد تسلله من الأراضي السورية. وذكر الحشد، في بيان، أن العملية جاءت عقب متابعة استخبارية مكثفة لتحركات المتهم داخل الصحراء غربي نينوى. وأوضح البيان أن المعتقل كان يشغل موقعاً قيادياً ميدانياً، ويتولى الإشراف على مفارز التنظيم في صحراء نينوى وسوريا، فضلاً عن التخطيط وإدارة العمليات الإرهابية وتحريك الخلايا النائمة في المنطقة، مشيراً إلى أن العملية تمثل «ضربة موجعة للتنظيم الإرهابي» وتعكس مستوى الجهوزية والقدرات المتقدمة لأمن الحشد الشعبي. على صعيد متصل، أعلنت وزارة الداخلية السورية، في وقت سابق من صباح الثلاثاء، هروب نحو 120 عنصراً من تنظيم داعش من سجن الشدادي. وذكرت أن الفارين كانوا محتجزين في السجن الذي كان يخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» قبل دخول وحدات من الجيش السوري وأخرى من قوات المهام الخاصة التابعة لوزارة الداخلية، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا».

الرئيس السوري أحمد الشرع اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع «قسد» وإدماج عناصرها في مؤسسات الدولة. ومن بين بنود الاتفاق دمج الإدارة المسؤولة عن ملف سجناء ومخيمات تنظيم داعش، والقوات المكلفة بحماية هذه المنشآت، ضمن الحكومة السورية لتتولى المسؤولية القانونية والأمنية عنها بالكامل.

وجاء الاتفاق عقب عملية عسكرية أطلقها الجيش السوري قبل أيام، استعاد خلالها مناطق واسعة شرقي وشمال شرقي البلاد، بعد خروقات متكررة من جانب «قسد» لاتفاقات سابقة، بينها اتفاق مارس/آذار 2025، الذي نص على دمج المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال شرقي سوريا ضمن إدارة الدولة.

وتواصل الحكومة السورية، برئاسة أحمد الشرع، جهودها لبسط الأمن والسيطرة على كامل الجغرافيا السورية منذ الإطاحة بنظام الرئيس المخلوع بشار الأسد في 8 ديسمبر/كانون الأول 2024.

وأفادت الداخلية السورية بأن الوحدات المختصة باشرت فور دخولها تنفيذ عمليات تفتيش وتمشيط دقيقة داخل المدينة ومحيطها، أسفرت عن إلقاء القبض على 81 عنصراً من الفارين، فيما تتواصل الجهود الأمنية لملاحقة البقية واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم أصولاً.

وفي العراق، حذّر وزير الداخلية عبد الأمير الشمري من أن أي اقتراب لعناصر تنظيم داعش من الحدود العراقية مع سوريا «سيُواجَه بفتح النار». وقال الشمري، في تصريحات لوكالة الأنباء العراقية «واع»، إن العراق يراقب التطورات في سوريا بشكل يومي، متوقعاً هذه الأحداث منذ ثلاث سنوات. وأوضح أن السلطات العراقية نفذت تحصينات واسعة على الحدود الدولية مع سوريا، شملت حفر خندق شقي بطول نحو 620 كيلومتراً، ونشر كاميرات حرارية تعمل ليلاً ونهاراً في النقاط الحدودية، مؤكداً أن القطاعات العسكرية المنتشرة على الحدود كافية ومجهزة بالعدة والعدد، ومسنودة بطيران الجيش والقوة الجوية، وأن «الحدود مؤمّنة بالكامل».

وفي السياق نفسه، دعا الزعيم الشيعي مقتدى الصدر القوات الأمنية العراقية الرسمية، بمختلف صنوفها، إلى رفع مستوى التأهب وعدم التراخي، وحث المواطنين على أخذ الحيطة والحذر والتبليغ عن أي تحركات مشبوهة، على خلفية التداعيات الأمنية في سوريا. كما دعا القيادات العسكرية والأمنية إلى تشديد الرقابة على الحدود والمنافذ، والتدقيق بوجود السوريين داخل الأراضي العراقية. من جهته، أكد قائد عمليات الأنبار في الحشد الشعبي أن الحدود العراقية – السورية مؤمّنة بالكامل، وأن التنسيق الأمني في أعلى مستوياته.

وعملت السلطات العراقية خلال السنوات الماضية على تأمين الشريط الحدودي مع سوريا، البالغ طوله أكثر من 600 كيلومتر، عبر حفر خنادق، وإقامة جدار خرساني، ونشر أسلاك شائكة، ونصب نحو 1000 كاميرا حرارية ليزرية، فضلاً عن إنشاء مئات أبراج المراقبة وتسيير طائرات مسيّرة لرصد أي تحركات على الجانب السوري، ونشر خطوط دفاعية تضم قوات حرس الحدود والجيش والحشد الشعبي، مع قوات احتياط جاهزة للتدخل عند أي خرق.

في المقابل، أعلن الجيش السوري، في وقت سابق من امس الاول الاثنين، السيطرة على مدينة الشدادي وسجنها في ريف محافظة الحسكة، والبدء بملاحقة عناصر تنظيم داعش، متهماً قوات «قسد» بتسهيل فرارهم. كما حذرت الحكومة السورية قيادة «قسد» من فتح السجون أو تسهيل هروب المحتجزين، معتبرة ذلك «جريمة حرب وتواطؤاً مباشراً مع الإرهاب». وفي مساء الأحد، وقّع

## رئيس الوزراء يؤكد إجماعاً وطنياً على حصر السلاح بيد الدولة

# السوداني: بغداد تسعى لاستضافة حوار إيراني-أميركي

**أكد رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني أن العراق يجري تواصلاً مع كلٍ من إيران والولايات المتحدة بهدف إيجاد محطة حوار بين الطرفين في بغداد، في وقت شدد فيه على أن مبدأ حصر السلاح بيد الدولة بات محل إجماع وطني، وأن النقاش الحالي يتركز على التوقيت والآليات.**

□ بغداد / المدى

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، في بيان أن السوداني استقبل، اليوم الثلاثاء، سفراء دول الاتحاد الأوروبي المعتمدين في العراق.

وقال السوداني إن انتخابات 2025 شكّلت حدثاً فارقاً في تاريخ العملية السياسية في العراق، من حيث نزاهة وانسيابية إجرائها، وحجم المشاركة الفاعلة التي أشرَت إلى عودة جزء من ثقة الشعب بالعملية السياسية وبالنظام الديمقراطي القائم على التداول السلمي للسلطة.

وأوضح أن الحكومة أجرت إصلاحات هيكلية مهمة في مختلف القطاعات خلال السنوات الثلاث الماضية، وتمكنت من جذب استثمارات عربية وأجنبية، وتوفير بيئة جاذبة لعمل القطاع الخاص المحلي والأجنبي. وأكد أن مبدأ حصر السلاح بيد الدولة يحظى بإجماع وطني وأصبح مقبولاً، وأن الحديث الجاري حالياً يتركز على التوقيت والآلية، وهو ما يمثل تطوراً إيجابياً واضحاً.

وأشار السوداني إلى أن العالم يعيش حالة من عدم الاستقرار، مع تآكل النظام الدولي القائم على القوانين والقواعد منذ الحرب العالمية الثانية، محذراً من عودة منطق القوة والحروب وفرض إرادة طرف على الآخرين، وهو أمر وصفه بالخطير ويجري مشاهدته على نطاق واسع في أكثر من مكان.

وأضاف أن التحديات الداخلية والإقليمية الراهنة تستدعي تشكيل حكومة قوية قادرة على اتخاذ القرارات بعيداً عن أي إملاءات داخلية أو خارجية، مؤكداً أن الأولوية في المرحلة الحالية هي منع التراجع المؤسسي في ظل هذا الظرف الإقليمي والدولي المعقد.

وتابع أن «ائتلاف الإعمار والتنمية سيكون عاملاً أساسياً في المشهد السياسي للمرحلة المقبلة، بحكم ما حصل عليه من تفويض شعبي»، لافتاً إلى أن «العراق يتواصل مع الجمهورية الإسلامية في إيران والإدارة الأميركية من أجل إيجاد محطة حوار في بغداد بين واشنطن وطهران».

وفي ملف التحالف الدولي، أوضح السوداني أن العراق قطع شوطاً كبيراً في علاقته مع التحالف، إذ تسلّم قاعدة عين الأسد بشكل كامل، وجرى خفض أعداد مستشاري التحالف بنسبة كبيرة في بغداد، على أن تنتهي المهمة في قاعدة حرير بأربيل بشكل كامل في أيلول 2026. وأكد أن العراق سيبقى شريكاً فاعلاً في التحالف الدولي لمحاربة داعش، وأن التنسيق مستمر في هذا الإطار.

وبشأن الوضع الإقليمي، أكد السوداني أن سوريا تعيش حالة من عدم الاستقرار، مع وجود قلق من تنامي عناصر داعش وبقية المجموعات المتطرفة الموجودة داخل السجون، مشدداً على أهمية وجود عملية سياسية شفافة تشمل جميع المكونات السورية، وخطوات وإجراءات حقيقية لتطمينها، عبر نبذ الإرهاب والتطرف واحترام حقوق الإنسان.

ولفت إلى أن العراق ينظر إلى استقرار سوريا على أنه أولوية وطنية وإقليمية بالغة الأهمية، وأن سوريا المستقرة والموحدة التي يتعايش فيها جميع مكوناتها بسلام تمثل ضمانة أساسية لأمن المنطقة. وأكد أن المجتمع العراقي متماسك، وأن القوات الأمنية تمتلك الجهوزية والقدرة على فرض الأمن، مع تأمين الحدود.

وبيّن أن إجراءات تأمين الحدود اتُّخذت منذ سنتين استناداً إلى قراءة متقدمة للأحداث في سوريا، مشيراً إلى أن الأمن في سوريا يحتاج إلى مسؤولية جماعية وتعاون دولي حقيقي. كما جدّد موقف العراق الداعي إلى الوقف الفوري لإراقة الدماء في غزة، وإيقاف الانتهاكات في لبنان، وإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

## أزمة الحدود تقلب معادلة اختيار رئيس الوزراء!

# تأجيل الحسم.. هل خشي الإطار «رسالة استفزاز» من بغداد إلى دمشق؟

□ بغداد / تميم الحسن

ألغى «الإطار التنسيقي» جلستين كانتا مرشحتين لحسم اسم رئيس الوزراء المقبل، في تزامن لافت مع تصاعد التوتر شمال وشرق سوريا.

وتقول أطراف سياسية، من بينها قوى شيعية، إن قواعد اختيار رئيس الحكومة لم تعد كما كانت، وإن المستجدات الأمنية قرب الحدود تفرض إعادة النظر بآليات الترشيح في هذه المرحلة.

وحذّرت تلك الأطراف من أن الدفع بشخصية جدلية مثل نوري المالكي، زعيم «دولة القانون»، قد يُقرأ بوصفه رسالة استفزازية لبعض الشركاء في الداخل والجوار، في توقيت بالغ الحساسية.

بالتوازي، وجّه رئيس مجلس النواب هيبت الحلبوسي باستضافة الوزراء الأمنيين مع وصول القيادة العسكرية إلى الحدود السورية.

وتجري استعدادات أمنية مشددة على الشريط الغربي، عقب إعلان وزارة الداخلية السورية فرار نحو 120 عنصرًا من تنظيم «داعش» من سجن الشدادي شرق سوريا.

وتشهد مناطق قريبة من الحدود العراقية، منذ أيام، مواجهات مسلحة بين الجيش السوري وقوات سوريا الديمقراطية «قسد».

### رسالة استفزازية!

وفي ذروة هذه التطورات، ألغى «الإطار التنسيقي» جلستين، آخرهما مساء الاثنين، كانتا قريبتين جدًا من إعلان المالكي مرشحًا رسميًا لرئاسة الحكومة.

وبحسب مصادر سياسية تحدثت لـ«المدى»، فإن تعطيل الحسم لا ينفصل عن أحداث سوريا، إلى جانب استمرار «الانقسام الشيعي» حول المالكي.

وترى المصادر، نقلًا عن قوى بينها شيعية، أن اختيار المالكي في هذه المرحلة الحساسة قد يُقرأ كـ«رسالة استفزازية» لسوريا وللبيئة السنية في العراق، خصوصًا أن المالكي كان من أشد معارضي حكم الرئيس السوري الحالي أحمد الشرع، ويُعرف بقربه من النظام السابق في دمشق.

وتشير تسريبات لاحقة، أن التحالف الشيعي دعا إلى اجتماع آخر يوم السبت المقبل يتضمن نقطتين: إما حسم اسم رئيس الوزراء أو تغيير آليات اختيار المرشح للمنصب.

وفي تزامن آخر، بدأت قوى سنية بشن هجمات غير مباشرة على المالكي عبر منشورات مبطّنة، في سابقة لافتة رغم تداول اسمه مرشحًا منذ نحو شهرين.

وفي هذا السياق، دعا رئيس البرلمان الأسبق محمد الحلبوسي إلى تكليف اسم يحظى بقبول وطني واسع «بعيدًا عن العودة لأيام عجاف مؤلمة»، في إشارة فُهمت على أنها تعني المالكي.

وقال الحلبوسي في تدوينة على منصة «إكس» إن البلاد تحتاج إلى حكومة قوية مدعومة من جميع المكونات، محذرًا من إعادة إنتاج أزمات ما زالت آثارها حاضرة.

وعلى الوتيرة ذاتها، شدد القيادي السني أحمد عبد الله عبد الجبوري (أبو مازن) على أن «العراق لا يحتمل إعادة عقارب الساعة إلى الوراء»، داعيًا إلى حكومة إجماع وطني تُبنى على الثقة والشراكة، بحسب تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان مقرّبون من المالكي قد أعلنوا، مساء الاثنين، حسم الملف لصالحه، غير أن جلسة الحسم أُجّلت مجددًا، رغم إشارات سبقت ذلك عن لقاءات بين عمار الحكيم والمالكي.

ويواجه زعيم «دولة القانون» معارضة شيعية بسبب تاريخه في «نقض التعهدات» وخلافاته مع القوى السنية، فضلًا عن استحضار مرحلة تمدد «داعش» خلال ولايته السابقة، وهو التنظيم الذي عاد اسمه إلى الواجهة مع أحداث سوريا.

### الرجل القوي.. وانعطافة "الدعوة"

في المقابل، يرى آخرون أن عودة خطر التنظيمات المتطرفة تتطلب «رجلًا قويًا» لإدارة المرحلة، وهو طرح يصب في مصلحة الفصائل الرافضة لنزع السلاح، التي بدأت تتحدث عن «حاجة السلاح الآن». لكن هذا المنطق يقابله رأي داخل «الإطار» يُرجّح فرص شخصيات توصف بـ«المتوازنة».

وتفيد مصادر «المدى» بأن القوى المعترضة على المالكي أعادت تفضيل أسماء مثل حيدر العبادي، أو مصطفى الكاظمي، أو محمد شياع السوداني. ويُنظر إلى السوداني على أنه يمتلك علاقة «ممتازة» مع الرئيس السوري أحمد الشرع، إذ التقيا العام الماضي في قطر، وكان الشرع أول من وجّه رسالة إلى رئيس حكومة في المنطقة بعد أيام من سيطرته على دمشق.

ومساء الاثنين أيضًا، اجتمع السوداني مع قيس الخزعلي، أحد المعارضين لترشيح المالكي، وبحثا الأوضاع الأمنية وضرورة «تماسك الإطار التنسيقي»، الذي يبدو أقرب إلى التشظي مع إصرار زعيم «دولة القانون» على المنصب.

وفي انعطافة لافتة بخطاب حزب «الدعوة»، الذي يتزعمه المالكي، دعا الحزب إلى «التنسيق» مع بغداد لملاحقة عناصر «داعش»، في بيان عُدّ تمهيدًا لمرحلة جديدة في العلاقة مع سوريا.

وتحدث البيان عن تفعيل غرفة عمليات مشتركة وتأمين الحدود والتصدي «للعدو المشترك». غير أن المالكي لا يزال، وفق تصريحاته، ينظر إلى الرئيس السوري الحالي بوصفه حليفًا لواشنطن و«صنيعة تركية وإسرائيلية».

### "تمسكوا بأمريكا"

من جهته يرى أحمد الياسري، رئيس المركز العربي–الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، أن التطورات في سوريا لا تشكل «تغييرًا سلبيًا» كما تُروّج بعض وسائل الإعلام، مؤكدًا أن الواقع على الأرض يعكس حسابات إقليمية معقدة.

وقال الياسري في حديث لـ(المدى)، إن الولايات المتحدة، التي دعمت «قسد»، هي نفسها التي وضعت قواعد الاشتباك بينها وبين تنظيم «الجولاني»، وتُشرف على حركة قواته في المنطقة. وأضاف أن هذا الأمر يعني أن المشهد السوري ما يزال محكومًا بتوازنات دولية، وليس مجرد «انهيار» أو «انتصار» لطرف على آخر.

وتوقع الياسري أن "تزداد قدرة تركيا" خلال الأيام المقبلة على إحداث تغييرات في الواقع العراقي، عبر سيطرة الحكومة السورية على مناطق واسعة من غرب سوريا وجزء كبير من شرق الفرات، خصوصًا في ملفات "منابع المياه والطاقة والتبادل التجاري عبر ميناء طرطوس".

وأشار إلى أن هذه الملفات استراتيجية بالنسبة للعراق، الذي يسعى لتنظيمها مع دمشق، لكن وجود القوات الأمريكية قد يقلل من "حالة الاحتقان إذا استمر التعاون بين بغداد وواشنطن وتنظيم العلاقة الأمنية والاستراتيجية".

ولفت الياسري إلى أن الملف الأكثر إثارة للقلق هو "مخيم الهول وعودة تنظيم (داعش)"، إضافة إلى إمكانية حدوث شرخ بين المنظومات العراقية. وأضاف أن قدوم شخصية مثل المالكي قد يثير مشاعر المجتمعات السنية، لكنه وصف ذلك بأنه «استفزاز غير مباشر».

وعن التهديدات المتوقعة على المدى القريب، قال الياسري إن هناك مبالغة في تقدير حجم التهديدات، لأن التنظيمات المتطرفة تُعدّ "جزءًا من جسد الدولة السورية"، وأن الفيديوهات الاستفزازية التي تُنشر حول الأحداث في سوريا تمثل حالات فردية وليست توجهًا عامًا للدولة السورية. وختم بأن هناك "تفاهمًا بين دمشق وبغداد، لكن الدور التركي أصبح أقوى في المنطقة".

# متظاهرون يحتجون ضد "السفارة الضخمة" في لندن

ترجمة عدنان علي

تظاهر مئات المحتجين يوم السبت احتجاجًا على خطط بناء سفارة صينية ضخمة في لندن، بقيادة كيمي بادينوش التي دعت إلى رفض المشروع.

قادت كيمي بادينوش مئات المتظاهرين الرافضين للسفارة الصينية الجديدة المقترحة في وسط لندن. وتم تحذير الحشود من وجود عناصر من الشرطة الصينية بملابس مدنية بين المتجمعين في موقع دار سك العملة الملكية السابقة. وكانت هذه الفرصة الأخيرة للمتظاهرين للتعبير عن مخاوفهم قبل قرار الحكومة بشأن طلب التخطيط المثير للجدل يوم الثلاثاء.

وردت هتافات "سفارة ضخمة، خطأ فادح"، و"لا تخضعوا للصين"، و"لا للسفارة الضخمة"، بينما رفع المتظاهرون أصابعهم الوسطى في إشارة بذيئة إلى الموقع الضخم. وقد أثار موقع السفارة بين الحي المالي في مدينة لندن ومنطقة كاناري وارف مخاوف أمنية من استخدامها كمركز تجسس، بينما يخشى المعارضون استخدامها كقاعدة للقمع.

اعتلت زعيمة حزب المحافظين منصة مؤقتة بجوار موقع الاحتجاج لتؤكد للمتظاهرين: "أنا معكم". وقالت السيدة بادينوخ: "أقول لكم، سأناضل دائمًا من أجل الحرية. أطالب الحكومة بالتراجع عن هذا القرار".

" لا نريد لدولة تتجسس على نوابنا أن يكون لها سفارة ضخمة هنا، وسأبذل قصارى جهدي لمواصلة التحدث نيابة عنكم." وكان من بين المتحدثين أيضًا النائب داني كروجر من حزب الإصلاح البريطاني، والنائب بوبي دين من الحزب الليبرالي الديمقراطي، والنائب السير إيان دنكان سميث من حزب المحافظين. وحث السير إيان الحكومة على "الانتباه" إلى التهديد الصيني، وقال إنه غير مطمئن لغياب التدخل الواضح من جانب أجهزة الأمن البريطانية. وصرح لشبكة سكاي نيوز: "الحقيقة هي أن العديد من العاملين في أجهزة الأمن يدركون طبيعة التهديد، لكن وزارة الخارجية والحكومة تعرقل جهودهم".

ورفع بعض الحاضرين لافتات تحمل صورًا للسير كير ستارمر في أوضاع مُحرجة مع ويني ذا بوه - وهي صور تُستخدم غالبًا للسخرية من الرئيس الصيني شي جين بينغ. ومن المتوقع أن تُقرّ الحكومة هذه الخطط المثيرة للجدل يوم الثلاثاء، قبل الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء إلى الصين في وقت لاحق من هذا الشهر. كان العديد من الحاضرين من أبناء الجاليات الصينية والإيغورية والتبتية في المملكة المتحدة، أو من سكان هونغ كونغ الذين نفوا بسبب أنشطتهم المؤيدة للديمقراطية. وقالت كلوي تشيونغ، البالغة من العمر 20 عامًا، والمطلوبة للعدالة، والتي رُصدت مكافأة قدرها مليون دولار هونغ كونغي (حوالي 100 ألف جنيه إسترليني) لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليها، إنها تواجه بالفعل قمعًا من الصين في المملكة المتحدة. وقالت لجنة الحرية في هونغ كونغ: "من المحزن أنني كنت أدافع عن الديمقراطية، وهي إحدى القيم البريطانية. ليس لدي أي نية للإضرار ببريطانيا، لكنني أتعرض للمضايقة والتهديد يوميًا بسبب دفاعي عن الديمقراطية".

أعربت عن "رعبها" من فكرة بناء السفارة الضخمة الجديدة، مضيفة: "أسوأ سيناريو هو أن يتم اختطافي إلى السفارة". وتؤكد الصين أن بناء السفارة الجديدة يهدف إلى "تعزيز التفاهم والصداقة" مع المملكة المتحدة و"تطوير تعاون متبادل المنفعة". وكان متحدث باسم السفارة الصينية قد صرّح سابقا لشبكة سكاي نيوز بأن الادعاءات بأن السفارة الجديدة تُشكل خطرًا أمنيًا محتملاً على المملكة المتحدة "لا أساس لها من الصحة على الإطلاق، وهي افتراءات مغرضة، ونحن نعارضها بشدة". وقال متحدث باسم وزارة الخارجية: "من الطبيعي أن تحتفظ الدول بسفارات في العلاقات الدبلوماسية - فلدينا سفارات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في بكين. ومن البديهي أن الأمن القومي كان أولوية قصوى خلال هذه العملية. وفيما يتعلق بالإجراءات، سيتم اتخاذ القرار بشكل مستقل، وقد حددت وزارة الإسكان والمجتمعات والحكم المحلي أنه سيتم اتخاذ القرار في موعد أقصاه 20 يناير/ كانون الثاني". وقد أشارت مجموعات السكان بالفعل إلى أنها تعتزم الطعن في أي قرار بالموافقة على ترخيص البناء أمام المحاكم، لذا من المرجح أن تصبح هذه المظاهرات مشهداً

# هيئة الاستثمار: حجم الاستثمارات بلغ أكثر من 102 مليار دولار

□ بغداد / المدى

أعلنت الهيئة الوطنية للاستثمار، أمس الثلاثاء، تحقيق إنجازات استراتيجية خلال عام 2025 أسهمت في تعزيز بيئة الاستثمار في العراق، فيما أشارت إلى أنها تعاملت مع أكثر من (850) طلبًا استثماريًا لمشاريع متنوعة خلال العام الماضي.

وقالت المتحدثة باسم الهيئة، حنان جاسم، إن "الهيئة الوطنية للاستثمار اختتمت عام 2025 بتحقيق مجموعة من الإنجازات النوعية والاستراتيجية التي عكست التزامها بتطوير بيئة الاستثمار في العراق، وتحفيز الاستثمارات المحلية والأجنبية، بما ينسجم مع أهداف التنمية المستدامة والبرنامج الحكومي وخطة التنمية الوطنية".

وأضافت أن "حجم الاستثمارات المتحققة خلال السنوات الثلاث الماضية بلغ أكثر من (102) مليار دولار أمريكي، في مؤشر واضح على تصاعد ثقة المستثمرين، وبما يمهد لتحقيق أرقام أعلى خلال عام 2026"، مشيرة إلى أن "الهيئة تعاملت خلال عام 2025 مع أكثر من (850) طلبًا استثماريًا لمشاريع متنوعة في قطاعات الطاقة، والإسكان، والصحة، والتعليم، والنقل، والخدمات، جرى تدقيقها ودراستها وفق أحكام قانون الاستثمار النافذ وبالتنسيق مع الجهات القطاعية المختصة لاستحصال الموافقات الأصولية".

وبيّنت أن "هذه الجهود أسهمت في إصدار وتعديل نحو (40) إجازة استثمارية لمشاريع استراتيجية شملت محطات توليد الطاقة الكهربائية، ومشاريع الجباية الذكية للكهرباء في بغداد وعدد من المحافظات، والمجمعات السكنية، والمراكز التجارية، والمطارات، والمشاريع الخدمية، فضلًا عن المشاركة في نحو (30) لجنة فنية وقانونية مشتركة لمعالجة المعوقات وتسريع إنجاز المعاملات".

وفي إطار تعزيز الحوكمة والشفافية، ذكرت أن "الهيئة فعّلت نظام النافذة الواحدة الإلكتروني واعتمدت البوابة الإلكترونية لإجازات الاستثمار، إلى جانب إطلاق برنامج الاستعلامات الإلكترونية بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بما أتاح للمستثمرين والمواطنين متابعة طلباتهم عبر بوابة الخدمات الحكومية، وأسهم في تقليص الوقت والجهد وتحسين مستوى الخدمة".

ولفتت إلى أنه "على الصعيد القانوني شهد عام 2025 توقيع عقود استثمارية مهمة، من أبرزها عقد مشروع البصرة (2) مع شركة دايكو العالمية القابضة، إلى جانب عقد مشروع استثماري سكني عمودي متكامل الخدمات مع فندق بمواصفات وماركة عالمية لصالح شركة الرملة للاستثمار والتطوير العقاري، كما شهد العام توقيع مذكرة تعاون مشترك بين الهيئة وتحالف شركتي مابيتكس فيرتاس الأمريكية وشركة العابر لخدمات البنية التحتية والاستثمارات، فضلًا عن إعداد مسودة عقد لإنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية من النفايات بتقنية الحرق التام عالي الكفاءة، إلى جانب إصدار تعليمات الاستثمار رقم (2) لسنة 2024 المعدلة، وتشكيل لجان متخصصة لإعداد ودراسة الضوابط التنظيمية، وتوحيد الإجراءات القانونية مع هيئات الاستثمار في المحافظات، ومتابعة تطبيق الاتفاقية الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد".

وأوضحت أنه "في الجانب الاقتصادي، أنجزت الهيئة الخارطة الاستثمارية الوطنية لعام 2025 وعمّمتها على الوزارات والجهات القطاعية وهيئات الاستثمار في المحافظات، كما نظّمت (ملتقى العراق للاستثمار) بدورته الأولى برعاية رئيس مجلس الوزراء، وبالتعاون مع المجلس الاقتصادي العراقي، حيث جرى عرض أكثر من (100) فرصة استثمارية في قطاعات الطاقة، والبنية التحتية، والصناعات التحويلية والثقيلة، والإسكان والتطوير العقاري، والزراعة، والصحة، والسياحة، والنقل والاتصالات".

وبيّنت أن "أعمال الهيئة شملت تقييم ودراسة (77) مشروعًا استثماريًا، إلى جانب إعداد خطط التمويل للمشاريع الاستثمارية بالتنسيق مع البنك المركزي العراقي والجهات ذات العلاقة، وتحديد فرص استثمارية نوعية في قطاعات البنية التحتية والخدمات الأساسية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة"، مردفة أن "الهيئة روّجت عبر دوائرها المعنية أكثر من (5000) معاملة خاصة بسمات الدخول المتعددة والزيارات، بما يعكس دورها المحوري في تسهيل إجراءات المستثمرين ودعم بيئة الأعمال في العراق، إلى جانب تفعيل التواصل المؤسسي مع وسائل الإعلام والجمهور والمستثمرين، بما أسهم في تعزيز الثقة ببيئة الاستثمار الوطنية".

# البصرة بلا ميزان حمولة.. سائقو القلابات يحتجون على الغرامات والفوضى

□ البصرة / عمار عبدالخالق

احتشد عشرات سائقي الشاحنات في محافظة البصرة أمام بناية ميزان الحمولة قيد الإنشاء على طريق سريع المطار (40 كيلو)، مطالبين بالإسراع في تشغيله أسوة ببقية المحافظات العراقية، لوضع حدّ للفوضى والغرامات التي يقولون إنها تُفرض عليهم من دون معايير واضحة.

وقال السائق محمد رضا، في حديث لـ«المدى»، إن غياب ميزان الحمولة عند مداخل البصرة تسبب بفوضى تنظيمية واضحة، مبينا أن السائقين يتعرضون لغرامات وصفها بغير العادلة على حمولات لم يتجاوزوها، في وقت تتعرض فيه الطرق إلى التلف نتيجة الحمولات الزائدة. وأشار إلى أن الغرامات المفروضة على سائقي القلابات تصل إلى 200 ألف دينار وأكثر، وهو مبلغ يثقل كاهلهم يوميا ويؤثر في دخلهم وقدرتهم على تأمين لقمة العيش. وأوضح أن مطالب السائقين تشمل استكمال محطات الوزن وتشغيل الميزان المركزي فورا، وتوفير مداخل مزودة بمحطات وزن رسمية، إضافة إلى استكمال محطة الوزن القريبة من منطقة حمار مشرف، التي وصف العمل فيها بالمتلكئ، وإنشاء محطة وزن في قضاء الزبير.

وأكد أن هذه الخطوات ستضع حدا للفوضى وتضمن تنظيم حركة الشاحنات وحماية البنية التحتية للطرق. من جانبه، قال السائق محمد غالب، في حديث لـ«المدى»، إن غياب نظام وزن واضح يجعل السائقين عرضة لغرامات مرورية وغرامات حمولة زائدة بشكل يومي، معربا عن أمله في أن تتحرك الجهات المعنية بسرعة لتنفيذ مطالبهم قبل تفاقم الخسائر. وأضاف أن استمرار الوضع الحالي يعرقل عملهم ويؤثر في قدرتهم على تأمين رزقهم، ويزيد من الضغوط المعيشية.

وأشار إلى أن تفاوت تطبيق قوانين الوزن بين المداخل المختلفة، وبين شركات النقل المتعددة، أدى إلى حالة من الفوضى المتواصلة، التي لم تعد تقتصر على السائقين وحدهم، بل امتدت لتطال شوارع المدينة وأرصفة الطرق التي تشهد تلفا متزايدا بفعل الحمولات الثقيلة غير المضبوطة.

وأكد أن البصرة ما زالت المحافظة الوحيدة التي لا تمتلك نظام وزن فعال، رغم كثافة الشاحنات الداخلة والخارجة منها يوميا، مشددا على ضرورة توحيد آلية الفحص والوزن وتطبيق معايير واضحة تضمن عدالة الغرامات وتحمي شوارع المدينة من التلف المستمر. بدوره، بيّن السائق كاظم علي، في حديث لـ«المدى»، أن تشغيل محطات الوزن في المداخل سيسهم في الحد من الغرامات التعسفية، ويمنح السائقين الاطمئنان عند دخول المدينة، فضلا عن توفير رقابة دقيقة على الحمولات الزائدة والحد من الأضرار التي تتعرض لها شبكة الطرق الداخلية في المحافظة، والتي تكلف سنويا ملايين الدنانير في الصيانة والإصلاح.

وأشار إلى أن استمرار التأخير في تشغيل الميزان ومحطات الوزن يعرض السائقين لمخاطر مالية كبيرة، ويخلق حالة من الإرباك في عمليات النقل التجاري واللوجستي التي تعتمد على حركة الشاحنات من الموانئ النفطية والتجارية إلى عمق المحافظة، ما يؤثر في سلاسل التوريد ويزيد من كلفة النقل.

وأكد السائقون أن محافظة البصرة ودوائر الطرق والجسور ومديرية المرور مطالَبة باتخاذ إجراءات عاجلة وحازمة لإنهاء هذه الفوضى، مشددين على أن الحل يكمن في تشغيل الميزان المركزي واستكمال محطات الوزن في جميع المداخل الحيوية، بما فيها محطة حمار مشرف التي يشيرون إلى أن العمل فيها متلكئ منذ أشهر، إلى جانب إقامة محطة وزن جديدة في قضاء الزبير لضمان ضبط الحمولة قبل وصولها إلى مركز المدينة.

وأشار السائق خليفة إلى أن حماية الشوارع وتنظيم حركة الشاحنات ليست مطلبا للسائقين فقط، بل ضرورة اقتصادية لحماية البنية التحتية والحد من الخسائر التي تتعرض لها المحافظة باستمرار، مؤكدا أنها تسهم في فرض انضباط قانوني موحد في محافظة حيوية تشهد حركة تجارية ونفطية كبيرة يوميا.

وأكد محمد غالب أن السائقين مستمرون في الاحتجاج حتى تنفيذ مطالبهم بشكل فعلي، معربين عن أملهم في أن تتحرك الجهات المعنية بسرعة لضمان عدالة الوزن، وتخفيف الأضرار المالية، وحماية شوارع المدينة من التلف.

### أكثر من 10 آلاف عائلة نازحة في ذي قار بسبب الجفاف والتغيرات المناخية

# دائرة الهجرة تحذّر من تفاقم النزوح مع استمرار الأزمة وانحسار دعم المنظمات الدولية

□ ذي قار / حسين العامل

**كشفت دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة ذي قار عن تسجيل أكثر من ١٠ آلاف عائلة نازحة، تضم نحو ٥٤ ألف نسمة، من مناطق الأهوار والقرى المتضررة من الجفاف والتغيرات المناخية، في وقت تتصاعد فيه المخاوف من اتساع رقعة النزوح مع استمرار الأزمة المائية التي تشهدها المحافظة.**

يأتي ذلك في ظل تحديات متراكمة ناجمة عن التغيرات المناخية وأزمة المياه التي تواجهها ذي قار خلال السنوات الأخيرة، إذ تعرض نحو ٩٠ بالمئة من مساحات الأهوار في المحافظة للجفاف، وتضررت مئات القرى من شح المياه، ما أدى إلى نزوح وهجرة أكثر من ١٠ آلاف أسرة من مناطق سكناها. كما فقد معظم سكان الأهوار والقرى المتأثرة بالجفاف مصادر دخلهم المعتمدة على الزراعة وصيد الأسماك وتربية المواشي، بالتزامن مع تفاقم آثار التصحر والعواصف الغبارية على حياتهم اليومية.

وقال معاون مدير دائرة الهجرة والمهجرين في ذي قار، حازم عبد الستار الرياحي، في تصريح لـ«المدى»، إن «الإحصاء شمل مناطق أهوار الجبايش والفهود والمنار والطار وكرمة بني سعيد والشطرة والبطحاء، إضافة إلى مناطق أخرى تعرضت للجفاف وآثار التغيرات المناخية»، مؤكداً تسجيل عوائل نزحت إلى مراكز المدن والأقضية والنواحي داخل المحافظة، وأخرى توجهت إلى محافظات مختلفة للعمل في القطاع الزراعي.

وأعرب الرياحي عن قلقه من اتساع مشكلة النزوح في حال استمرار الجفاف والأزمة المائية، عادّاً ذي قار من أكثر المحافظات تضرراً كونها تقع في ذنائب الأنهار. وأشار إلى أن وزارة الهجرة والمهجرين تضطلع بدور إغاثي في تقديم المساعدات للمتضررين، موضحاً أن جميع العوائل المشمولة تلقت مساعدات غذائية وصحية، بواقع سلتين لكل عائلة.

ولفت إلى وجود توجه حكومي يهدف إلى مساعدة المتضررين من التغيرات المناخية وتمكينهم من الصمود والبقاء في مناطقهم، محذراً من أن النزوح «يشكل مخاطر كبيرة على الأسر النازحة، وكذلك على سكان المناطق المستقبلة لهم».

كما أشار الرياحي إلى تعاون الدائرة مع المنظمات الدولية في تنفيذ برامج دعم للمتضررين، كاشفاً عن تراجع نشاط هذه المنظمات في المحافظة عقب انتهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق «يونامي» في ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥، بعد أن تأسست عام ٢٠٠٣ بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٠٠، وعملت على تنسيق الجهود الإنسانية والإنمائية مع الجهات الحكومية والمجتمع المدني.

وكانت دائرة الهجرة والمهجرين في ذي قار قد أعلنت، أواخر تشرين الأول ٢٠٢٤، تسجيل نحو ١٠ آلاف عائلة نازحة من مناطق الأهوار المتضررة من الجفاف والتصحر، مؤكدة في حينها تقديم مساعدات إغاثية لـ٩٦٠٠ عائلة، مع الإشارة إلى ظروف خاصة أعاقت استكمال حصر النازحين في قضائي الإصلاح وسيد دخيل.

وفي ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥، أعلنت إدارة محافظة ذي قار تسجيل أكثر من ٥٠ ألف نازح نتيجة أزمة المياه والتغيرات المناخية، معربة عن قلقها من تداعيات النزوح على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمحافظة.

كما كشفت، في ١٧ حزيران ٢٠٢٥، وبالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف، عن زحف الجفاف على أكثر من ٨٧ بالمئة من مناطق الأهوار والأراضي الرطبة، وتسجيل أكثر من ١٠ آلاف أسرة نازحة لأسباب بيئية.

وفي ١٩ آب ٢٠٢٥، حذر مسؤولون ومراقبون من تحول القرى المهجورة إلى ملاذات للعصابات المنظمة، واستغلال العاطلين عن العمل في أنشطة إجرامية، فيما أعلنت إدارة المحافظة، مطلع آب ٢٠٢٥، تنسيقها مع وزارة الموارد المائية لحفر المزيد من الآبار في المناطق النائية لمعالجة أزمة المياه، مؤكدة الحاجة إلى أعداد كبيرة من الآبار.

وسبق أن حذرت جهات حكومية ومنظمات مجتمعية، في ٤ حزيران ٢٠٢٤، من مخاطر تراجع مناسيب المياه في مناطق الأهوار، فيما طالبت إدارة ذي قار، في ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٤، بتشكيل غرفة عمليات مشتركة مع وزارة الموارد المائية لتدارك كارثة بيئية واقتصادية محتملة نتيجة شح المياه.

### جلسة نيابية تكشف غياب اتفاقات ملزمة مع دول المنبع

# وزير الموارد المائية: تحلية المياه خيار مساعد لمواجهة الجفاف.. والأزمة تدخل مرحلة حرجة

□ متابعة / المدى

**في توقيت بالغ الحساسية، استضاف مجلس النواب وزير الموارد المائية عون ذياب، في جلسة كشفت حجم التحديات التي تواجه البلاد مع اقتراب موسم صيفي جديد مهدد بالعطش، وسط استمرار الجفاف، وتراجع الإيرادات المائية، وغياب اتفاقات قانونية ملزمة مع دول المنبع.**

ولم تكن استضافة مجلس النواب العراقي لوزير الموارد المائية، أمس الإثنين (19 كانون الثاني 2026)، جلسة اعتيادية، بل جاءت في ظل مؤشرات مقلقة على دخول العراق واحدة من أسوأ أزماته المائية منذ عقود.

وضع الوزير عون ذياب النواب أمام واقع وصفه بـ«غير القابل للتجميل»، مؤكداً أن العراق يواجه أزمة مركبة ناتجة عن عاملين متلازمين: التغيرات المناخية التي تضرب المنطقة، والسياسات المائية التركية، ولا سيما السدود المقامة على نهري دجلة والفرات، من دون وجود اتفاق ملزم يضمن حقوق دول المصب. وأشار إلى سدّي أتاتورك على الفرات، وألِيسو على دجلة، بوصفهما أبرز الأمثلة على ذلك.

## الجفاف

بيّن الوزير أن صيف العام الماضي شكّل إنذاراً مبكراً لما قد تواجهه البلاد، مع تراجع مستويات الخزن المائي في السدود إلى نسب مقلقة، وانعكاس الشحة على القطاع الزراعي ومياه الشرب، خصوصاً في المحافظات الجنوبية. ولفت إلى تصاعد أزمة الملوحة في البصرة، وعودة مخاطر الهجرة البيئية وتراجع الأمن الغذائي إلى الواجهة.

أما شتاء العام الحالي، فرغم تسجيله هطولات مطرية أفضل من الموسم السابق، إلا أنها بقيت دون المعدلات العامة، وغير منتظمة من حيث التوقيت والتوزيع الجغرافي. وأوضح أن تركز الأمطار في فترات قصيرة ومناطق محدودة قلل من قدرتها على تعويض النقص في الخزين الاستراتيجي أو ضمان استدامة الإطلاقات المائية خلال أشهر الصيف المقبلة.

وبحسب تقديرات مختصين، فإن هذه الكميات لن تكون كافية لتغطية الاحتياجات الصيفية، في ظل استمرار انخفاض واردات دجلة والفرات.

## تركيا والاتفاق الإطاري

أحد أكثر محاور الجلسة حساسية تمثل في الاتفاق الإطاري الموقع مع تركيا عام 2024. وأكد الوزير أن العراق لا يمتلك حتى الآن أي اتفاقية ملزمة تحدد حصصاً مائية واضحة، وأن الاتفاق القائم لا يتجاوز كونه إطاراً عاماً للتعاون، ولا يرقى إلى اتفاق قانوني ملزم.

من جانبه، أشار وكيل وزارة الخارجية محمد بحر العلوم إلى أن الاتفاق يمثل مظلة سياسية وفنية تفتح الباب أمام مشاريع مشتركة وبنى تحتية، غير أن الإشكالية الجوهرية ما زالت قائمة، والمتمثلة بغياب أرقام واضحة للإطلاقات المائية، وضمانات قانونية تمنع الإضرار بحصة العراق، رغم ما تنص عليه القوانين الدولية للمياه العابرة للحدود من مبدأ «عدم الإضرار».

بدوره، أوضح مستشار رئيس الوزراء لشؤون المياه تورهان المفتي أن دخول الاتفاق حيّز التنفيذ الكامل مرتبط باتفاق لاحق لم يُنجز بعد، ما يعني أن العراق يواجه مواسم مائية مقبلة من دون شبكة أمان قانونية أو فنية.

## تحلية مياه البحر

وصف وزير الموارد المائية مشروع تحلية مياه البحر بأنه «جزء من الحل وليس حلاً سحرياً»، مشيراً إلى بطء التنفيذ وكثرة المتطلبات الفنية والمالية، من بينها البنى التحتية الكهربائية والكلفة التشغيلية المستدامة على المدى البعيد. وأكد أن هذا الخيار يُنظر إليه كبديل استراتيجي محدود للتخفيف من شح المياه، لا كحل شامل للأزمة.

داخل الجلسة، طالب نواب بإنشاء سدود جديدة، وتقليل الهدر، وتحديث أساليب الري التي ما تزال تعتمد طرقاً تقليدية تستهلك كميات كبيرة من المياه. كما طُرحت مطالبات بمنح وزارة الموارد المائية مكانة سيادية حقيقية، ودعمها مالياً في الموازنة العامة، بما يتناسب مع حجم التحدي.

في المقابل، ما تزال ملفات تقنين الري، وإعادة استخدام المياه المعالجة، واستثمار مياه الأمطار، تدور في إطار الخطط المؤجلة، في وقت تتقدم فيه الأزمة بوتيرة أسرع من قدرة الدولة على المواجهة.

خلصت جلسة الاستضافة إلى نتيجة واضحة مفادها أن العراق يتجه نحو صيف قادم من دون ضمانات مائية حقيقية: لا اتفاقاً ملزماً مع تركيا، ولا خزيناً كافياً، ولا مشاريع كبرى أنجزت بالسرعة المطلوبة.

وبينما تتبادل المؤسسات الأدوار، يبقى المواطن والفلاح والبيئة الحلقة الأضعف في معادلة مائية مختلة. فالتحلية قد تشكّل بداية، لكن الحل الجذري، كما عكست الجلسة، يتطلب قراراً سياسياً سيادياً يعيد تعريف المياه بوصفها قضية أمن وطني، لا ملفاً خدمياً مؤجلاً.

# مزارعو الجنوب يواجهون المناخ باساليب علمية لتعزيز صمود الزراعة التقليدية

□ متابعة / المدى

في ظل تصاعد الضغوط المناخية وتراجع الموارد المائية، يبرز في جنوب العراق جيل جديد من المزارعين يتجه إلى تبنّي أساليب علمية حديثة وطاقة متجددة، في محاولة عملية لحماية الزراعة التقليدية وضمان استدامتها. تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق يوثّق هذا التحول، مسلطًا الضوء على مبادرات تدريبية وتقنية تهدف إلى تعزيز الصمود الزراعي في المحافظات الجنوبية.

أشار التقرير إلى بروز جيل جديد من المزارعين العراقيين يعمل على حماية الزراعة عبر التحول والتكيّف الفاعل، وعدم الاكتفاء بالتأثر بالتغير المناخي، من خلال الاستفادة من العلم والطاقة المتجددة للحفاظ على إرث زراعي متوارث عن الأجداد.

وذكر التقرير، أن الزراعة في جنوب العراق شكّلت على الدوام الركيزة الأساسية للمجتمعات المحلية، إذ دعمت سبل العيش والثقافات والهويات عبر الأجيال. فمن نخيل التمر في البصرة إلى حقول القمح ومزارع الخضروات في ذي قار وميسان والمثنى، لم تكن الزراعة مجرد مهنة، بل إرثًا حيًا يواجه اليوم ضغوطًا متزايدة، في وقت يعيد فيه جيل جديد من المزارعين صياغة مستقبله بالاعتماد على العلم والطاقة المتجددة وممارسات الصمود المناخي.

وأوضح التقرير أن الأنظمة الزراعية التقليدية وفّرت لعقود استقرارًا نسبيًا في جنوب العراق، إلا أن الضغوط المناخية المتسارعة بدأت تقوّض هذه الأسس، مع معاناة المزارعين من شح مزمن في المياه، وارتفاع ملوحة التربة، وتوغّل اللسان الملحي في الأنهار، واتساع فجوات الطاقة التي تهدد الإنتاجية والاستدامة. كما أصبحت ممارسات مثل الري السيحي (الفيضي)، التي كانت فعّالة سابقًا، أقل توافقًا مع تراجع الموارد المائية وتدهور الأراضي.

وأضاف التقرير أن الاعتماد على وقود الديزل وإمدادات الكهرباء غير المستقرة أسهم في زيادة التكاليف ورفع مستويات الهشاشة، محذرًا من أن غياب التدخل في الوقت المناسب قد يدفع أنظمة زراعية صمدت لقرون إلى التحول نحو مسارات غير مستدامة.

وفي هذا السياق، أطلقت حكومة اليابان، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، برنامجًا مستهدفًا ضمن مبادرة «تعزيز العمل المناخي المراعي للنزاعات والداعم للسلام في المنطقة الجنوبية ومنطقة الفرات في العراق». وبيّن التقرير أن المبادرة لا تقتصر على إدخال تقنيات جديدة، بل تهدف إلى تمكين المزارعين من الانتقال نحو ممارسات منخفضة الانبعاثات وقادرة على الصمود أمام التغير المناخي، بما يحمي الأرض وسبل العيش والاستقرار الاجتماعي للأجيال المقبلة.

وأوضح التقرير أن هذا التحول انطلق من الدليل العلمي، إذ أُجريت قبل التنفيذ استطلاعات وتقييمات للأراضي ودراسات سوقية في محافظات البصرة وذي قار وميسان والمثنى، مع استشارة أكثر من 250 مزارعًا لتحديد المعوقات والأولويات ونقاط الانطلاق الواقعية للتغيير.

كما اعتمد المشروع نهج «التعلم بالممارسة» بدل الاكتفاء بالتعليم النظري، حيث نُفذت في أواخر عام 2025 تدريبات مكثفة استمرت ثلاثة أيام في المحافظات الأربع، شارك فيها أكثر من 185 مزارعًا، وجرى خلالها تحويل المفاهيم المجردة إلى مهارات عملية قابلة للتطبيق الفوري في الحقول.

ووفق التقرير، عزز المزارعون قدراتهم على إدارة الأراضي في ظروف الملوحة وندرة المياه من خلال تحسين أنظمة التصريف، وزيادة كفاءة الري، واتخاذ إجراءات للحد من تدهور التربة. كما تعرّفوا على تأثير الملوحة في المحاصيل، واستكشفوا الأصناف المتحملة لها، وتعلّموا كيف يمكن لإدارة المياه المدروسة أن تستعيد الإنتاجية بدل استنزاف الموارد.

وأشار التقرير إلى أنه للمرة الأولى بالنسبة للعديد من المشاركين، أصبح العلم ملموسًا، إذ قام المزارعون باختبار تربتهم ومياههم بأنفسهم، وقياس الموصلية الكهربائية، وتبادل الخبرات مع أقرانهم، ما نقل المعرفة من إطارها النظري إلى قرارات عملية مدمجة في العمل الزراعي اليومي، مع توسيع التدريب ليشمل إدارة الثروة الحيوانية.

وبيّنت تقييمات ما قبل وما بعد التدريب تحقيق مكاسب واضحة في المعرفة التقنية في جميع المحافظات، وتحوّل هذه المكاسب إلى ثقة عملية، حيث أفاد المزارعون بقدرتهم المتزايدة على فهم الممارسات الحديثة وتكييفها وتطبيقها ضمن إمكاناتهم وظروفهم الخاصة.

وفي قلب هذا التحول، برز التزام متنام بالطاقة الشمسية، إذ حدّد المزارعونَ ضخ المياه بالطاقة الشمسية كبديل أساسي لشبكات الكهرباء المتقطعة ووقود الديزل المكلف. وذكر التقرير أن الطاقة الشمسية وفّرت الاستقرار، وخفّضت الانبعاثات، وكانت مجدية اقتصاديًا على المدى الطويل. ومع اقترانها بإدارة ري محسّنة، بات المزارعون قادرين على تقليل فاقد المياه، واستقرار الإنتاج خلال مواسم الذروة، وحماية التربة والدخل من تقلبات المناخ والطاقة.

وخلص التقرير إلى أن هذا الانتقال من الوعي إلى العمل يعكس بروز جيل جديد من حماة الزراعة في جنوب العراق، حيث لم يعد المزارعون مجرد متأثرين بتغير المناخ، بل أصبحوا فاعلين في التكيّف معه، مستخدمين العلم والطاقة المتجددة للحفاظ على موروثهم الزراعي عبر التحول لا المقاومة. وأكد أن مزاوجة المعرفة التقليدية بالأدلة العلمية والأدوات الحديثة لا تضمن استدامة الإنتاج فحسب، بل تحمي أسلوب حياة متجذر، وتُبقي الحقول فضاءات للتجريب والصمود، بما يضمن بقاء الزراعة في جنوب العراق منتجة وحية للأجيال القادمة.

# الأمم المتحدة تدعو الأطراف الإقليمية إلى التحرك لإيقاف الحرب في السودان

□ ترجمة المدى

**قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، إن ما يقرب من ثلاث سنوات من الحرب دفعت السودان "إلى هاوية ذات أبعاد لا يمكن تصورها"، داعيًا جميع "من لديهم أي نفوذ بما في ذلك الأطراف الإقليمية" إلى التحرك العاجل لوضع حد لها. وجاءت تصريحات تورك خلال إحاطة صحفية في العاصمة الكينية الأحد، عقب مهمة استمرت خمسة أيام إلى السودان، حيث قال إن "سجلاً من القسوة يتكشف أمام أعيننا".**

أكد المفوض السامي أنه في حين أن الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع "دفعت البلاد إلى هاوية ذات أبعاد لا تدرك" – وأثرت على الأمة بأسرها وجميع سكانها – فإن "روح النضال من أجل السلام والعدالة والحرية... لم تنكسر".

وخلال زيارته، التقى المفوض تورك بمختلف فئات المجتمع، بما في ذلك شباب ينظمون ويوصلون المساعدات إلى مجتمعاتهم "وغالبًا ما يفعلون ذلك في مواجهة عقبات بيروقراطية هائلة، مع تعرّضهم لخطر الاحتجاز والعنف". ونقل عن أحد المتطوعين قوله: "ثمن الحرب يدفعه الشباب. الشباب السودانيون في الخطوط الأمامية لهذه الحرب، يخدمون من هم بحاجة إلى المساعدات الإنسانية".

وسلط المفوض السامي الضوء على الهجمات التي طالت البنية التحتية المدنية الحيوية، مثل سد مروي ومحطة توليد الكهرباء الكهرومائية التي كانت توفر ٧٠ في المائة من احتياجات البلاد من الكهرباء.

وقد تعرضت هذه المنشأة لضربات متكررة بطائرات مسيّرة أطلقتها قوات الدعم السريع، بما في ذلك خلال الأسابيع الأخيرة. وأكد أن مثل هذه الهجمات تشكل انتهاكات خطيرة وقد ترقى إلى جرائم حرب. ودعا طرفي النزاع إلى "وقف الهجمات غير المقبولة ضد الأعيان المدنية التي لا غنى عنها للسكان المدنيين، بما في ذلك الأسواق والمرافق الصحية والمدارس والملاجئ".

كما التقى المفوض تورك بأشخاص نزحوا من مدينة الفاشر المحاصَرة في شمال دارفور، ويعيشون الآن في مخيم الأفاضل على بُعد نحو ١،٢٠٠ كيلومتر. ومن بينهم طفل في الرابعة من عمره فقد سمعه بسبب القصف، وطفل في الثالثة من عمره لم يعد يبتسم.

وقال: "إحدى النساء رأت زوجها وابنها الوحيد يُقتلان. وهي لا تزال طريحة الفراش بسبب الحزن والصدمة، والرصاصة التي أصابت كتفها عندما حاولت – عبثًا – أن تحمي ابنها".

شارك المفوض السامي شهادة عائشة، البالغة من العمر ٢٠ عامًا، التي كانت تفر من الفاشر على عربة يجرها حمار في تشرين الأول/أكتوبر، عندما أمر رجال مسلحون على ظهور الجمال النساء بالنزول. وحين حاول شقيقها التدخل، أطلق عليه النار، بينما توسلت والدتها للرجال أن يأخذوها هي بدلًا من الأطفال.

كما استمع رئيس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة إلى روايات عن عمليات إعدام ميدانية واسعة النطاق. وشدد على أن جميع أطراف النزاع "ارتكبت انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وانتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني، ولا سيما عندما تحتدم المعارك للسيطرة على مناطق جديدة".

وأعرب عن قلقه العميق من أن الجرائم الفظيعة المرتكبة في الفاشر قد تتكرر في إقليم كردفان، حيث اشتد القتال منذ أواخر تشرين الأول/أكتوبر. ويحدث ذلك في ظل ظروف مجاعة في مدينة كادوقلي، وخطر المجاعة في مناطق أخرى، بما في ذلك الدلنج، وفقًا لتحذيره الصريح. كما استنكر الانتشار الواسع للمعدات العسكرية المتقدمة في أنحاء السودان، ولا سيما الطائرات المسيّرة، قائلًا: "من المشين أن تُنفق مبالغ طائلة على شراء أسلحة متزايدة التطور – أموال كان ينبغي استخدامها لتخفيف معاناة السكان". ومن بين بواعث القلق الأخرى، أشار إلى تزايد عسكرة المجتمع من قبل جميع أطراف النزاع، بما في ذلك تسليح المدنيين وتجنيد الأطفال واستخدامهم. كما يواجه المجتمع المدني والصحفيون قيودًا أو يتعرضون للاستهداف عبر حملات تشويه.

واختتم المفوض السامي كلمته بالدعوة إلى أن تحمي أطراف النزاع المدنيين والبنية التحتية المدنية، وأن تضمن المرور الآمن للأشخاص الراغبين في مغادرة مناطق القتال، وأن تكفل وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق.

وأضاف: "تشمل الأولويات أيضًا اتخاذ تدابير مثل المعاملة الإنسانية للمحتجزين، وتحديد مصير المفقودين، والإفراج عن المدنيين المحتجزين بتهمة 'التعاون' مع الطرف الآخر".

وكرر المفوض تورك النداء الذي أطلقه خلال زيارته السابقة للسودان، قائلًا: "أحث جميع المعنيين على التخلي عن المواقف المتصلبة، وألعاب النفوذ، والمصالح الشخصية، والتركيز على المصالح المشتركة للشعب السوداني".

قتلى وجرحى وحالات نزوح في أحدث هجمات في السودان

ذكرت لجنة إغاثة محلية يوم الأحد إن أكثر من ١٠٣ مدنيين قُتلوا وأصيب ٨٨ آخرون، كما أُحرقت قرى بأكملها ونزحت أكثر من ١٨ ألف أسرة، عقب هجمات وقعت في غرب السودان قرب الحدود مع تشاد.

ويأتي هذا العنف في وقت اشتدت فيه المعارك خلال الأيام الأخيرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية في شمال دارفور قرب الحدود مع تشاد. وقد استهدفت قوات الدعم السريع مناطق أم برو، وتينة، وكورني في محاولة للسيطرة عليها.

وذكرت غرفة طوارئ محلية تابعة للمجتمع المحلي في تينة، وهي مجموعة إغاثة مجتمعية، في بيان لها أن هجمات متكررة نفذتها قوات الدعم السريع بين ٢٢ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥ و١٦ يناير/كانون الثاني استهدفت محلة تينة والمناطق المحيطة بها، وأسفرت عن مقتل أكثر من ١٠٣ مدنيين وإصابة ٨٨ آخرين. وأضاف البيان أن الهجمات طالت أماكن عامة ومؤسسات مدنية، ما أدى إلى إحراق قرى بأكملها ونزوح أكثر من ١٨ ألف أسرة باتجاه الحدود التشادية. وأصدرت لجنة الإغاثة نداءً عاجلًا إلى المنظمات الإنسانية والإقليمية والدولية، محذّرة من تدهور حاد في الأوضاع الإنسانية في محلية تينة والمناطق المجاورة لها.

وأضافت أن المدنيين يعيشون في ظروف بالغة الصعوبة نتيجة انهيار المؤسسات وتعطل الخدمات الأساسية، ما يشكل تهديدًا فوريًا لحياة آلاف السكان ويتطلب استجابة إنسانية عاجلة.

وفي سياق منفصل، قالت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة (IOM) إن ٥٧٥ شخصًا نزحوا من مدينتي كادوقلي والدلنج في جنوب كردفان بين ١٥ و١٧ يناير/كانون الثاني بسبب انعدام الأمن واستمرار القتال.

وبحسب الوكالة، نزح ٢١٥ شخصًا من كادوقلي في ١٧ يناير/كانون الثاني مع تدهور الأوضاع الأمنية، في حين فرّ ٣٦٠ شخصًا آخرين من الدلنج بين ١٥ و١٧ يناير/كانون الثاني. وانتقلت العائلات النازحة إلى ولاية النيل الأبيض، التي لا تزال تحت سيطرة الجيش السوداني.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة إن الوضع في جنوب كردفان لا يزال "متقلبًا ومتوترًا"، مضيفة أن فرقها الميدانية ستواصل مراقبة التطورات عن كثب.

وقد أدى الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع، الذي اندلع في أبريل/نيسان ٢٠٢٣، إلى مقتل آلاف الأشخاص ونزوح الملايين.

**عن الأمم المتحدة ووكالات عالمية**

زامو
الوكيل الحصري للأعلان في جريدة المدى
إعـــــلانـــــات
+ 964 7809144160 | + 964 7709992499
+ 964 7708080800 | + 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

# «مجلس السلام» .. مبادرة ترامب بين إنهاء النزاعات وتحدي النظام الدولي

□ متابعة / المدى

اقترح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنشاء «مجلس السلام» كهيئة دولية جديدة، انطلقت فكرتها من ملف إعادة إعمار غزة قبل أن تتوسع صلاحياتها لتشمل حل النزاعات المسلحة عالمياً، وفق ميثاق يمنح الرئيس الأمريكي دوراً محورياً وصلاحيات استثنائية، ويشترط مساهمات مالية كبيرة على الدول الراغبة بعضوية دائمة.

وأعلنت وزارة الخارجية المغربية، أن العاهل المغربي محمد السادس تلقى دعوة من ترامب للانضمام إلى «مجلس السلام» كـ«عضو مؤسس»، مشيرة إلى أن الملك «أشاد بالتزام ورؤية الرئيس دونالد ترامب للنهوض بالسلام»، وأعلن «الرد بالإيجاب على الدعوة»، مع تأكيد أن المملكة المغربية ستعمل على المصادقة على الميثاق التأسيسي للمجلس. وبحسب «ميثاق» حصلت عليه وكالة فرانس برس، يتعيّن على كل دولة مرشحة للحصول على مقعد دائم في «مجلس السلام» أن تدفع «أكثر من مليار دولار نقداً». وقد أُنشئ المجلس في البداية للإشراف على إعادة إعمار غزة، غير أن الميثاق لا يذكر القطاع الفلسطيني صراحة، بل يحدد للمجلس هدفاً أوسع يتمثل في الإسهام بحل النزاعات المسلحة في مختلف أنحاء العالم.

ويشير الميثاق، المؤلف من ثماني صفحات والموجّه إلى الدول المدعوة للمشاركة، إلى أن «مجلس السلام منظمة دولية تهدف إلى تعزيز الاستقرار، وإعادة إقامة حوكمة موثوقة وشرعية، وضمان سلام دائم في المناطق المتأثرة بالنزاعات أو المهددة بها».

وينص الميثاق على أن يكون دونالد ترامب أول رئيس لـ«مجلس السلام»، مع منحه صلاحيات واسعة، من بينها حصر دعوة القادة للانضمام إليه، وإمكانية إلغاء مشاركتهم، ما لم يُستخدم «حق النقض بغالبية ثلثي الدول الأعضاء». كما يملك الرئيس حق مراجعة جميع الأصوات.

وتبلغ ولاية كل دولة عضو في المجلس ثلاث سنوات من تاريخ دخول الميثاق حيّز التنفيذ، قابلة للتجديد من جانب الرئيس. ولا تنطبق هذه الولاية الزمنية على الدول التي تدفع أكثر من مليار دولار نقداً خلال السنة الأولى من سريان الميثاق.

ويضم الميثاق انتقادات حادة لما وصفه بـ«المقارباتٍ والمؤسسات التي فشلت مراراً»، في إشارةٍ واضحة إلى الأمم المتحدة، داعياً إلى «التحلي بالشجاعة» من أجل «الانفصال عنها»، ومؤكداً الحاجة إلى منظمة سلام دولية «أكثر مرونة وفعالية».

ويأتي هذا الطرح في سياق مواقف سابقة لترامب، الذي لطالما انتقد الأمم المتحدة واصفاً إياها بأنها «بعيدة جداً عن تحقيق كامل إمكاناتها». وكان قد وقّع في ٧ كانون الثاني/يناير أمراً تنفيذياً يقضي بانسحاب الولايات المتحدة من ٦٦ منظمة دولية «لم تعد تخدم المصالح الأمريكية»، وفق البيت الأبيض، من بينها نحو ٣٠ منظمة مرتبطة بالأمم المتحدة. كما انسحبت الولايات المتحدة، في ولايته، من اتفاقية باريس للمناخ ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو»، ومن منظمة الصحة العالمية، إضافة إلى خفض المساعدات الخارجية وتقليص ميزانيات منظمات دولية عدة، بينها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي. وفي موازاة ذلك، أعلنت دول وقادة عدة تلقيهم دعوات للانضمام إلى «مجلس السلام»، من دون حسم موقفهم من القبول أو الرفض. وأفادت أوساط الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن باريس لا تعتزم تلبية الدعوة في هذه المرحلة، معتبرة أن الميثاق «يتجاوز قضية غزة وحدها»، ويثير «تساؤلات جوهرية» تتعلق باحترام مبادئ وهيكلية الأمم المتحدة، مع تأكيد التزام فرنسا بوقف إطلاق النار في غزة وبأفق سياسي للفلسطينيين والإسرائيليين.

وفي موسكو، أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تلقى دعوة رسمية عبر القنوات الدبلوماسية، موضحاً أن بلاده «تراجع حالياً كل تفاصيل العرض» تمهيداً للتواصل مع الجانب الأمريكي لتوضيح «الفروق الدقيقة»، بحسب وكالة إنترفاكس.

كما أفاد مصدر حكومي كندي بأن أوتاوا لن تدفع أموالاً لقاء الانضمام إلى المجلس، مشيراً إلى أن ذلك «لم يُطلب من كندا في الوقت الراهن». من جهته، قال الرئيس الفنلندي إن «الأمم المتحدة هي أفضل منظمة للوساطة في السلام».

وأعلن قادة آخرون، من بينهم الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، وكلاهما من المقربين من ترامب، تلقيهم دعوات للانضمام إلى «مجلس السلام».

JOB VACANCY
LOCAL HIRING IN QAIYARAH
OILFIELD, Nineveh- IRAQ
FOR THE POSITIONS BELOW
Operators
Labors
Cleaners
ESSENTIAL SKILLS & QUALIFICATIONS ARE AVAILABLE ON OUR WEBSITE:
https://www.sonangoliraq.com/careers/
Please share your CV on email careers@sonangoliraq.com

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

## الى متى؟

طالب عبد العزيز

المنقلب الذي حدث في شرق سوريا زلزال جغرافي انتهي لصالح دمشق وحكومة الشرع، لكنه زلزال قائم على الحدود العراقية السورية، فالشرع رجل لا يمكنه الجام المجاميع المسلحة المتشددة، ولنا في مدن الساحل اسوة، وكل التطمينات السورية الحكومية لا تعني شيئاً إزاء ما يحتدم بين الفريقين، الفصائل المسلحة العراقية التي قاتلت هؤلاء في الغربية والموصل لم تعمل على حسم الخلاف الطائفي القائم منذ مئات السنين، هناك خطاب متبادل بين الفريقين يستعيد علياً ومعاوية في أكثر من مناسبة، وبمعنى ما؛ لم يعمل الفريقان بشعور الوطن والدفاع عنه، أو تحت مظلة الدبلوماسية وحسن الجوار والدين والعروبة ووو إنما توقف القتال؛ وتحررت المدن العراقية؛ بهزيمة منكرة للجماعات الداعشية، التي كانت تعمل في شرق سوريا، وهذا يعني أيضاً أنَّ احتقانا طائفياً يتضاعف ولم يتم إخراج قيحه بعد. فكرة دمشق ومعاوية وبغداد وعلي؛ التي يروّج لها بعض الساسة العراقيين في مناسبة وغير مناسبة؛ دعت الكثير من أتباع أحمد الشرع، غير المقتنعين بخطابه(الوطني) الى الرد بالمثل، والتهديد عبر وسائط التواصل بعبور الفرات العراقي، وبين هذه وتلك يعظم شأن الاحتقان، الذي منه توسعة الشق بين الشعبين، واستلال مادة الحروب. في أكثر من مناسبة كان السيد المالكي وكثير معه وضمن خطاب الاستقواء بالأكثرية؛ بغية الحصول على كرسي رئاسة الوزراء يعمدون الى مقولة بغداد علي ودمشق معاوية، الجملة التي تحمل في طياتها تأريخاً طويلاً من الاضطغان والحروب والدماء. استلال الماضي بهذه الطريقة وتقديمه على الحاضر، لا يخدم مصلحة البلدين، هناك عشرات المشتركات الجميلة بين دمشق وبغداد، ومعظمها لا تعتمد مادة التاريخ المحتدم والإسلام والمذهب، فلتكن الانساب واللغة والشعر والفنون ما نستبدله بها.

ما يندفع تحت لوائه المتشددون الإسلاميون في شرق سوريا لن يقابل إلا بما ينطوي عليه رجال الحشد الشعبي والقوات الامنية، وإذا كان المقاتلون السوريون مندفعين الآن بنشوة النصر، التي تحققت علي قسد وأنصارهم فأنَّ ذلك لا يعني بأنَّ المقاتلين العراقيين غافلون عن ذلك، ونشوة الانتصار على داعش في 2014 ماتزال بطعمها ذاك. نار الفتنة التي توقد بخطاب طائفي في دمشق وبغداد يجب أن تخمد بماء البناء وإهمال الماضي والمشتركات الإنسانية والعربية بين الشعبين. لكنَّ ذلك لن يتحقق إلا بصمت الساسة والزعامات المسلحة. ما يوقده هؤلاء لن ينعموا بدفئه في الغد. إذا كان اغراء كرسي الرئاسة لا يأتي إلا بالتأجيج الطائفي فبئس الكرسي هذا، وإذا كانت نشوة الانتصار في دمشق لا تتحقق إلا باستعداء العراقيين فبئس الانتصار ذاك.

ما يخطط له الامريكان والأتراك والصهاينة أكبر مما تضيق به صدورنا، نحن في دمشق وبغداد، فالمؤامرة لم تعد وعداً أو تصوراً نتحسسه في خطاب هذا وذاك، إنما هي واقع يتحقق ساعة اثر أخرى، وهي أخطر من ضغائننا التي تحركها صفحات التاريخ، فحاضرنا مهدد ومستقبل أبنائنا بيد الغيب. التهديد باسقاط حكومة بغداد لا يسترجع الجولان، ولا يمنع الطائرات الإسرائيلية من التحليق فوق دمشق، كما أنَّ عبور المقاتلين العراقيين نهر الفرات لا يسقط دمشق، ولا يهدد إسرائيل، فقد قضي الامر، نحن في قارب واحد، يتهددنا عدو واحد، وأمريكا لعبت على حبالنا جميعاً.

# هل سينجح ترامب في جعل أمريكا عظيمة؟!

فراس ناجي

**قد يبدو الحكم على سياسات الرئيس الأمريكي ترامب صعباً للوهلة الأولى، نظراً لتناقض تصريحاته وتقلّب قراراته، إلا إن هذا التخبط الظاهري يخفي رؤية متماسكة تهدف في جوهرها إلى محاولة إعادة بناء أمريكا على صورة نهضتها التاريخية في القرن التاسع عشر: دولة قومية صاعدة اقتصادياً وتوسعية جغرافياً. والسؤال المركزي هنا ليس إذا ما كان ترامب جاداً في مشروعه هذا، بل، ما هي الفرص الحقيقية لنجاحه في هذا المسعى؟**

لا يخفي ترامب إعجابه بعدد من الرؤساء الأمريكيين في القرن التاسع عشر مثل أندرو جاكسون ووليام ماكينلي الذين حاكاهم في شعبويته ومناهضته للمؤسسات السياسية الحاكمة، وفي تبني سياسة توسعية إقليمية، وسياسة اقتصادية بتعريفات جمركية مرتفعة لحماية الصناعات المحلية وزيادة الدخل الحكومي. غير إن استدعاء أنموذج تاريخي لا يعني بالضرورة قابليته للاستنساخ؛ فأمريكا اليوم ليست أمريكا القرن التاسع عشر، لا من حيث بنيتها الاقتصادية والمجتمعية، ولا من حيث موقعها في النظام الدولي.

اقتصادياً، تبنّى ترامب سياسة تعريفات جمركية واسعة شملت عشرات الدول، بهدف تصحيح الخلل في الميزان التجاري، وتحفيز التصنيع المحلي، وزيادة إيرادات الدولة دون رفع الضرائب. ورغم الارتفاع الكبير في عائدات الرسوم الجمركية مقارنة بالسنوات السابقة، فإن هذه الزيادة بقيت هامشية في تعويض التخفيضات الضريبية التي أقرّها ترامب، ولم تُحدث فرقاً ملموساً في مسار الدَيْن العام الذي واصل الارتفاع. الأهم من ذلك إن هذه السياسات لم تُترجم إلى نهضة صناعية حقيقية؛ فقد أظهرت تقارير نهاية سنة 2025 تباطؤاً في الطلب الصناعي وتراجعاً في التوظيف، إلى جانب ارتفاع معدلات التضخم الناتج عن زيادة أسعار السلع المستوردة. وبذلك، تحوّلت الرسوم الجمركية من أداة لإعادة التصنيع إلى عبء استهلاكي على الأسر الأمريكية – بما يعادل 2300 دولار لكل اسرة في سنة 2025 – دون معالجة الجذور البنيوية للأزمة الاقتصادية.

فبنيوياً، تحول الاقتصاد الأمريكي تاريخياً من إنتاجي وصناعي تنافسي الى احتكاري ومالي قائم على التمويل والمضاربة في الأسهم؛ ومن النمو الاقتصادي العضوي إلى تحفيز النمو بضخ الديون والانفاق الحكومي. فالأزمة الحالية ليست طارئة، بل نتاج عقود من إعادة هيكلة الاقتصاد لصالح رأس المال المالي، بما يجعل أدوات القرن التاسع عشر عاجزة عن إحداث تحوّل بنيوي في القرن الحادي والعشرين.

جيوسياسياً، أعاد ترامب تشكيل أولويات أمريكا في العالم على أساس فوقية أمريكا وسعيها الى تحقيق مصالحها كقوة عظمى بدون التقيّد بالقانون الدولي والمعايير الإنسانية التي ترسخت خلال الثمانين سنة الماضية. وقد انعكس ذلك مع الحلفاء الأوربيين الذين اعتبرهم ترامب متراجعين حضارياً وطالبهم بالتبعية السياسية والاقتصادية إذا أرادوا الاستفادة من الحماية العسكرية الامريكية. أما في الأمريكيتين، فقد أعاد العمل بعقيدة مونرو – بتحديث دعاه في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لسنة 2025 "مذهب ترامب" – معتبرها منطقة نفوذ أمريكي حصري. فصرّح ترامب إن كندا هي ولاية أمريكية، وطالب علناً بالاستيلاء على غرينلاند الدنماركية، وهاجم مؤخراً فنزويلا واعتقل رئيسها وزوجته، معلناً إنه "سيديرها" وسيستولي على نفطها. لقد حقق ترامب تحولاً جوهرياً في مسار أمريكا الاستراتيجي سيصعب تعديله على المدى المنظور؛ فقد فكك عملياً التحالف التاريخي منذ الحرب العالمية الثانية بين أوروبا الغربية وأمريكا لبناء وادامة نظام الهيمنة العالمي – والذي واقعياً هو امبريالية مغلفة بالخطاب الديمقراطي الليبرالي – وبدأ بالتحول نحو الامبريالية النفعية المباشرة التي تعتمد الضغط الاقتصادي والتهديد العسكري لتحقيق مكاسب سريعة دون الانخراط في مشاريع احتلال طويلة الأمد.

غير إن هذا النهج يواجه بدوره حدود القوة الأمريكية على الواقع. فبالإضافة الى تحدي روسيا للهيمنة الغربية بغزوها أوكرانيا، أظهرت الصين القدرة على الرد عندما حاول ترامب استخدام الاقتصاد كأداة في الصراع الجيوسياسي بفرضه الرسوم الجمركية التصاعدية على الصين (والتي وصلت الى مستويات غير مسبوقة: 145% من الجانب الأمريكي مقابل 125% من الجانب الصيني). ففرضت قيود صارمة على تصدير المعادن النادرة والمغناطيسيات الدائمة المصنوعة من هذه المعادن ما أدى الى اذعان أمريكا وتخفيض الرسوم الجمركية على الصين الى مستوياتها السابقة. وعلى الرغم من إن الهجوم الأمريكي على فنزويلا يمكن أن يمثّل نجاحاً لسياسة ترامب الامبريالية النفعية – ولو إن الوقت مبكر جداً لتقييم نتائج هذا الهجوم – إلا إن ترامب كان قد أظهر نهجاً تراجعياً ومنفعياً عندما لاقت أمريكا مقاومة رادعة؛ كما حين أوقف ترامب عدوانه العسكري على الحوثيين في اليمن وعلى إيران الذين وصفهم بأنهم اظهروا الشجاعة في حربهم مع أمريكا. الفارق الجوهري هنا إن أمريكا في القرن التاسع عشر كانت قوة صاعدة في عالم استعماري تنافسي، بينما هي اليوم قوة مهيمنة متراجعة في نظام دولي يتجه نحو التعددية القطبية. وهذا الاختلاف البنيوي يجعل من التوسّع الحالي عامل استنزاف أكثر منه رافعة للنهضة.

أما داخلياً، فقد عزّز ترامب نزعته السلطوية في الحكم عبر تجاوز صلاحية الكونجرس الدستورية من خلال إعلانه حالة الطوارئ الاقتصادية في البلاد لفرض التعريفات الجمركية، وعدم التبليغ بالهجومات العسكرية على إيران وفنزويلا. كما أقال العديد من المهنيين في المؤسسات السياسية الأمريكية على أساس أيديولوجي واستبدلهم بموالين له. كما تجاهل ترامب القضاء من خلال عدم الامتثال القانوني، والهجوم الخطابي على القضاة، واستهداف المحامين المعارضين. وعلى الرغم من نجاح ترامب في مسعاه السلطوي هذا، قامت معارضة شديدة حددت من ديمومة هذه النجاحات. فقد تظاهر الملايين من الأمريكان في احتجاجات "كلا للملوك" ضد نزوع ترامب نحو الدكتاتورية، وانخفضت شعبيته الى مستويات أدنى منها في ولايته الأولى أو حتى ولاية سلفه جو بايدن في ظل تزايد القلق الشعبي من الوضع الاقتصادي المتردي، ما يهدد بخسارة الحزب الجمهوري الموالي لترامب في انتخابات التجديد النصفي هذه السنة.

غير إن الخطر الأكبر لا يكمن في هذه الممارسات بحد ذاتها، بل في تفاعلها مع الانقسام الهوياتي العميق داخل المجتمع الأمريكي اليوم. فالتيار القومي المسيحي الأبيض يبرز كالممثل الشرعي الوحيد للأمة الأمريكية، عادّاً الهجرة، والتعددية الثقافية، والعولمة تهديداً وجودياً. فقد شرعت إدارة ترامب الثانية بتنفيذ سياسة داخلية تصعيدية تضمنت انشاء وكالة فيدرالية جديدة (ICE) بميزانية فلكية تسعى لترحيل 15-20 مليون مهاجر تراهم غير شرعيين، مع إلغاء سياسات كانت تدعم التنوع المجتمعي، بالإضافة الى استخدام الجيش أو الحرس الوطني داخل المدن الكبرى لترحيل المهاجرين او لقمع المعارضة الشعبية الناتجة عن ذلك. في المقابل يرى المعسكر العلماني التعددي المعارض إن إدارة ترامب تمثل تحولاً غير دستوري نحو السلطوية العرقية، وإن أمريكا هي تاريخياً بلد للمهاجرين يجمعهم النظام الديمقراطي بحماية الدستور الأمريكي، وليست بهوية دينية أو عرقية محددة. فيقاوم العلمانيون التعدديون هذه السياسة من خلال الاحتجاجات الشعبية، وعبر الصدام بين السلطات الفيدرالية وبعض الولايات التي سعت الى مناهضة جهود إنفاذ قوانين الهجرة الفيدرالية من خلال مبادرة "مدن الملاذ الآمن" عبر سنّ سياسات وقوانين محلية تقيّد التعاون مع السلطات الفيدرالية.

ومع تزامن هذا الانقسام مع الضغوط الاقتصادية والتصعيد الخارجي الناتج عن التحولات الاستراتيجية لإدارة ترامب، تتزايد مخاطر تحوّل الأزمة الداخلية إلى أزمة بنيوية متفجرة. فاللجوء الى العنف المتبادل أخذ يتزايد عبر حادثة اغتيال الناشط المسيحي القومي شارلي كيرك، مقابل قتل أحد ضباط ICE لناشطة أمريكية كانت تراقب عمليات إنفاذ قوانين الهجرة، بينما يتلاشى دور الكونجرس الأمريكي ومؤسساته الديمقراطية في محاولة تخفيف أو ادارة هذه الأزمة. كل ذلك يجعل من هذا الصراع الداخلي الأمريكي المتفاقم، معركة وجود من أجل البقاء بمحصلة صفرية: فريق ترامب يحارب لاستعادة الإرث المقدس لبناء نهضة أمريكا مجدداً كما فعل ذلك الأجداد القوميون المسيحيون البيض، بينما يقاوم الطرف الآخر للحفاظ على الواقع الديمقراطي التعددي لأمريكا، متصوراً إن بالإمكان الحفاظ على أمريكا كقوة عالمية عظمى مؤثرة إذا ما عولجت أمراضها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

لكن حتى في السيناريو الأكثر تفاؤلاً، إذا نجحت إدارة ترامب في تحقيق مكاسب صناعية محدودة في قطاعات مثل الطاقة أو الدفاع، فإن هذا النجاح سيبقى جزئياً وغير قابل للتعميم. فالنهضة الصناعية في القرن التاسع عشر قامت على أرضية اجتماعية وسياسية مستقرة نسبياً، وعلى اقتصاد في طور الصعود، بينما يعمل مشروع ترامب في بيئة تتآكل فيها الثقة بالمؤسسات، ويتعمق فيها الانقسام المجتمعي. هنا يبرز التناقض الجوهري في المشروع الترامبي: محاولة إحياء نموذج اقتصادي تاريخي، في الوقت الذي تُقوَّض فيه الشروط السياسية والاجتماعية التي جعلت ذلك النموذج ممكناً. فالرسوم الجمركية وإعادة التصنيع لا يمكن أن تنتج نهضة في ظل تفكك العقد الاجتماعي، وتآكل المؤسسات، وتصاعد الصراع الهوياتي. موضوعياً، يبدو إن من المتعذر لترامب أن ينجح في جعل أمريكا "عظيمة مجدداً"، لا بسبب نقص الإرادة السياسية، بل بسبب اختلال الشروط البنيوية اللازمة لأي نهضة تاريخية. فالمشكلة الأمريكية اليوم أعمق من أن تُحل بأدوات القرن التاسع عشر، وأعقد من أن تُدار بمنطق الصفقات والضغط. وبينما قد ينجح ترامب في إحداث تحولات تكتيكية قصيرة المدى، فإن مشروعه، بصيغته الحالية، يُسرّع من تآكل الأسس السياسية والاجتماعية التي قامت عليها القوة الأمريكية، بدل أن يعيد بناءها.

# الاحتجاجات الإيرانية: ليست فقط ضد النظام

سردار عزيز

ترجمة: عدوية الهلالي

ظهرت موجة جديدة من المظاهرات الشعبية في إيران، لتُساهم في نمط هام من موجات الاحتجاج المتكررة التي طبعت تاريخ البلاد الحديث ولا تزال تشكّله. وبينما تميل هذه الحركات الاجتماعية إلى الظهور بشكل متقطع، فإن كل واحدة منها تتشكل بفعل عوامل هيكلية وتكوينات اجتماعية ودلالات سياسية مُختلفة. ويُمكن تحليل دورة الاحتجاجات الحالية كلحظة تكشف فيها العلاقة بين سلطة الدولة والمجتمع عن توترات كامنة تُخفى جزئيًا في فترات الهدوء النسبي. لذا، تختلف موجة المظاهرات الحالية، من نواح عديدة، عن حلقات الصراع السابقة. فمّا أشعل فتيل الاحتجاجات الحالية هو ميزانية الحكومة المُخطط لها للسنة المالية المقبلة، والتي تبدأ مع عيد النوروز في ٢١ آذار، فمن المعروف أن هذه الميزانية تُضفي طابعًا رسميًا على توقعات اقتصادية مُتدهورة بالفعل، لا سيما من خلال توقع معدلات تضخم من المتوقع أن تتجاوز نمو الأجور بشكل كبير. ولا ترتبط مفاهيم الميزانية والتضخم المفرط والأجور عادة بالتعبئة الثورية. مع ذلك، وكما يشير المؤرخون، يمكن أن تُشكّل ضغوط التضخم المفرط قوىً مُزعزعة للاستقرار في ظل ظروف معينة. فعلى سبيل المثال، تُؤكد دراسات الثورة الفرنسية على دور التضخم المفرط بين عامي ١٧٩٤ و١٧٩٦ كعامل رئيسي في تآكل الثقة الاجتماعية والشرعية السياسية.

إن الخوف المُحيط بالميزانية القادمة هو، في جوهره، خوفٌ على المستقبل. ففي الوقت الذي تشهد فيه العملة الإيرانية انهيارًا حادًا، يُتوقع أن يزداد الوضع سوءًا. ويزداد الامرصعوبةً على أفقر شرائح المجتمع. ويبدو أن الحكومة تفتقر إلى حلول عملية للأزمة الاقتصادية الراهنة، باستثناء التقشف والترشيد. وعلى الرغم من أن التصريحات بهذا الشأن تُطرح على أنها مسألة ثروة وطنية ومسؤولية جماعية، إلا أنها تشير إلى أن مشروع الميزانية يهدف إلى تحميل المجتمع عجزه المالي المزمن مباشرة. ورغم أن الاحتجاجات ذات أصول اقتصادية، فمن غير المرجح أن تبقى محصورة في المجال الاقتصادي. ففي دولة شمولية كإيران، تكتسب جميع الأنشطة حتمًا بُعدًا سياسيًا.

لقد أشار محمد جواد ظريف في مقالته التي تحمل عنوانًا بليغًا "حان وقت تغيير النموذج الفكري"، إلى هذا التحول الجذري. وذكر أن "إيران قادرة على إحداث هذا الانتقال الحاسم من نهج يركز على مواجهة التهديدات الخارجية إلى نهج يركز على استغلال الفرص. وهذا ليس ممكنًا فحسب، بل يصبّ أيضًا في مصلحة إيران والمنطقة والمجتمع الدولي. ويتطلب تحقيقه عزيمة داخلية راسخة وعدم تدخل خارجي، لا يحركه بالضرورة الأخلاق أو القانون الدولي، بل المصلحة الذاتية فحسب". ورغم هذا النداء المنطقي، لا يزال صوت ظريف غير مسموع بين النخب الحالية. ويُعدّ هذا التحول بمثابة تمهيد لما يُسمى بالنهج البونابرتي، أي سيناريو ظهور شخصية قوية محتملة من داخل النظام.

ومن بين شخصيات المعارضة، برز اسم رضا بهلوي مع موجة الاحتجاجات الحالية. وليس من الواضح ما إذا كان ذكر اسمه "تنظيميًا أم تحفيزيًا". إنه شخصية معقدة فمعظم مؤيديه من الشباب الإيرانيين الذين لم يعايشوا حكم والده الاستبدادي، وفي كثير من الحالات، لم يلتقوا به قط. يشيرون إليه بـ"الأمير رضا". لقد غادر إيران في سن المراهقة ولم يعد إليها قط. ليس من الواضح ما إذا كان الشباب الإيراني يريد عودة الملكية أم أن دعمهم ليس إلا رد فعل على كل الشعارات والقصص المناهضة للشاه التي تم تلقينها لهم على مر السنين. مع ذلك، يُعدّ ظهور رضا بهلوي مؤشراً على أزمة القيادة داخل المعارضة الإيرانية. فهو ليس شخصية جامعة، لا سيما بين الأقليات والطوائف الدينية. إنه يُشبه أولئك السياسيين المنفيين الذين يتمتعون بقوة ظاهرة وضعف داخلي. وكما قال ماركس في كتابه "الثامن عشر من برومير لويس بونابرت": إذا كان والد رضا مأساة، فإن ابنه رضا مهزلة.

إن انطلاق المظاهرات الحالية من البازار الكبير له دلالة كبيرة، إذ يُنظر إلى البازار على أنه معقل للسلطة المحافظة و"أحد أركان الدولة الإيرانية." ومع ذلك، وكما في احتجاجات عام ٢٠١٨، يبدو أن المظالم الاقتصادية هي المحرك الرئيسي لتعبئة البازار. تاريخيًا، عارض أصحاب الأسواق مشروع التحديث الذي تبناه الشاه، والذي اعتبروه تهديدًا للبنى الاقتصادية والاجتماعية التقليدية؛ وبهذا المعنى، لطالما اعتُبرت الأسواق رمزًا للتقاليد، على عكس مراكز التسوق الحديثة. وشكّل السوق، إلى جانب المسجد، أحد الجهازين المركزيين اللذين يقوم عليهما نظام الجمهورية الإسلامية. إلا أن المسجد فقد تدريجيًا الكثير من سلطته الاجتماعية والرمزية، لا سيما بين الأجيال الشابة. وإذا ما سحب السوق دعمه بالمثل، فسيفقد النظام عنصرًا حاسمًا من قاعدته المادية والاقتصادية. فبينما كان المسجد بمثابة جهاز روحي وأيديولوجي في المقام الأول، وفّر السوق للنظام جهازًا اقتصاديًا. وسيؤدي تآكل كليهما إلى جعل الدولة تعتمد بشكل متزايد على القوة القسرية من أجل بقائها. وقد يُجبر هذا الواقع الجديد النخب الإيرانية الحالية على التحول من نظام حكم شمولي إلى نموذج استبدادي. وبذلك، سيغيرون وجه النظام وخطابه، وقد يسمحون بمزيد من الحريات الاجتماعية. وقد بدأوا بالفعل في اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه، من خلال تخفيف قواعد الحجاب. ومع ذلك، ولأسباب متنوعة، ستكون هذه خطوة محفوفة بالمخاطر وغير مؤكدة وعلى عكس الماضي، تحاول الحكومة الحالية استيعاب الغضب الشعبي. وقد بدأ ذلك باستقالة محافظ البنك المركزي، محمد رضا فرزين،إذ كانت الاستقالة محاولة لتصوير الأزمة على أنها مالية وليست سياسية، وتحمل المسؤولية. وبعد يومين، عُيّن عبد الناصر همتي، الذي شغل منصب وزير الاقتصاد من آب ٢٠٢٤ إلى آذار ٢٠٢٥، لرئاسة البنك المركزي. كما تحاول الحكومة التفاوض مع الباعة عبر تخفيف الضرائب. إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل حتى الآن في وقف الاحتجاجات. ومع ذلك، يُظهر ذلك أن الحكومة تُدرك الواقع الجديد وتسعى للتكيف معه.

وتبدو خيارات طهران محدودة بشكل متزايد. فالتحديات التي تواجه إيران عميقة الجذور وهيكلية، وأي تحسن دائم يتطلب تحولات سياسية وفكرية تتجاوز قدرة إدارة بيزشكيان على تحقيقها. فهل لا يزال بإمكان النظام الإيراني أن يمر بتغيير دون أن ينهار؟ هل تُشبه إيران الاتحاد السوفيتي أم الصين؟ لا توجد إجابات لهذه الأسئلة حتى الآن. إذ يبدو أن الحكومة الإيرانية عاجزة عن حل المشاكل. فإذا كان المتظاهرون يضغطون على النظام من خارجه، فإن المؤسسة نفسها تعجز عن احتواء أزماتها البنيوية.

في ظل هذه الخلفية، لن يُقدم أي من القومية أو التدين حلًا للأزمة متعددة الأوجه التي تُعاني منها إيران. لذا، فإن الاحتجاجات الإيرانية ليست مُوجهة ضد النظام فحسب، بل ضد الفكرة السائدة عن إيران نفسها. قد تتوق إيران الآن إلى الحرية والعيش الكريم، لكن سرعان ما ستؤثر قضايا عدم المساواة والبيئة وندرة الاحتياجات الأساسية كالماء على المجتمعات الإيرانية ككل.

# الهويّة الوطنيّة: صراعٌ آيديولوجيٌّ أم ضرورة وجوديّة؟

## قراءة في أحدث كتب الدكتور عبد الجبّار الرفاعي

لطفيّة الدليمي

ليست مهمّة ميسّرةً أن يتناول المرءُ منّا كتاباً جديداً للدكتور عبد الجبار الرفاعي خارج سياق مشروعه الفكري الممتد؛ فالرجل لا يكتبُ كتباً منفصلة في موضوعاتها؛ بل ينسجُ نصوصه داخل أفق معرفي واحد، يتطوّر ويتحوّل، دون أن يتنكّر لجذوره الأولى. ما يميّزُ الرّفاعي في مساره الفكري خلال العقديْن الأخيرين هو مغادرته الواضحة لمنطقة (الأسلمة الثقافيّة)، وانتقالُهُ المتدرّج نحو فضاء أرحب، يشتغلُ على تفكيك الأنساق الثقافية والدينية والسياسية المتشابكة، وتحليل شروط إنتاج المعنى في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة.

الرّفاعي، بوصفه باحثاً متخصصاً في فلسفة علوم الدين، لم يَعُدْ معنيّاً بإعادة إنتاج خطاب الوعظ أو الدفاع العقائدي أو المناظرات الفقهيّة أو الكلاميّة الكلاسيكيّة، بل بات ينهمك في مساءلة العلاقة المعقّدة بين الدين، والسّلطة، والهوية، والحداثة، والإنسان. صار يتعامل مع الموضوعة الدينيّة الإسلاميّة من بوّابة الأنساق الثقافيّة، وهذا ما تكشفه بوضوح كتبُهُ الأخيرة، التي تتقدّمُ خطوة بعد أخرى نحو تحرير الدين من سطوة الأدلجة القاسية، لا من خلال القطيعة بل عبر النقد المعرفي الهادئ، العميق، والمستند إلى علوم الإنسان الحديثة.

في هذا السياق، يأتي كتابه الجديد (الهوية في شراك الأيديولوجيا) المنشور في (تموز/ يوليو 2025)، بوصفه نصّاً إشكاليّاً بالمعنى الطيّب للإشكاليّة، يضعُ إصبعَهُ على واحدة من أكثر القضايا حساسية في واقعنا العربي: سؤال الهوية، في الإطار الفلسفيّ العام وكذلك في نطاق الهويّة الوطنيّة. ليس من حاجة للقول أنّ سؤال الهوية الوطنيّة واحدٌ من أكثر الأسئلة المفصليّة المؤثرة في الحياة العراقيّة، حيثُ شهدنا وعشنا كيف يختزّلُ هذا السؤال، ويُسيّسُ، ويُستعمَلُ وقوداً للصراعات الطائفيّة أو العرقيّة، بدلاً من أن يكون إطاراً جامعاً للحياة المشتركة.

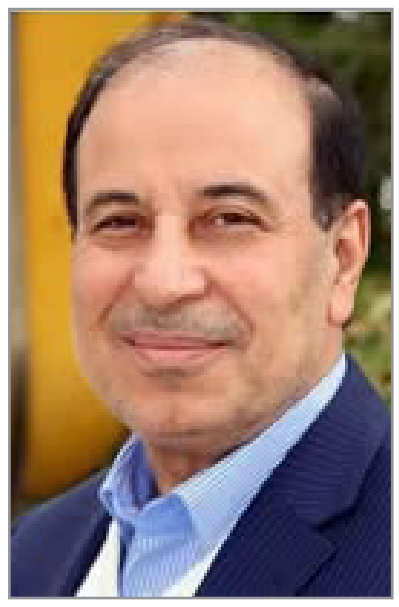

عبد الجبّار الرفاعي

### الهوية: لماذا الآن؟

ليست الهوية موضوعاً فكريّاً تجريديّاً يستوطنُ المثابات المغلقة، ولا ترفاً ثقافيّاً يمكن تأجيلُهُ. إنّها مسألةٌ شديدةُ الحساسية والأهمية، لا سيّما حين تُطرَحُ اليوم من قبل باحث في فلسفة الدين، في زمنٍ تتعاظمُ فيه محاولاتُ توظيف الدين ذريعةً لسياسات عابرة للحدود الوطنية، تتغذّى على تفكيك الدول، وإضعاف مفهوم المواطنة، واستبدال الإنتماء الوطني بهويات طائفية أو عرقية أو أيديولوجية مغلقة.

ينطلق الرّفاعي من إدراك براغماتي وأخلاقي في آن واحد: البراغماتيُّ يتمثّلُ في أنّ الهوية الوطنية ليست شعاراً بل شرطٌ من شروط جودة الحياة وطيب المعيش داخل الجغرافيا المسمّاة وطناً. دعونا نتصوّرْ ما الذي سيحدثُ مع أيّ محاولة للقفز على الهوية الوطنيّة، أو تهميشها، أو استبدالها بهويات فوق-وطنية (عابرة للوطنية) أو ما دون-وطنية؟ ستقترن بالضرورة بأشكال من العمل السياسي السيئ، والمضاد لمصالح المجتمع والدولة معاً. العيش المشترك للمواطنين لا يقوم على الفراغ، ولا على شعارات إنسانية عامّة، بل على رابطة عملية تنظّمُ علاقة المواطنين ببعضهم، وتمنحهُمْ شعوراً بالإنتماء إلى مصير واحد. نتذكّرُ في هذا المقام أنّ بعض المتأسلمين يُشكلون على الهوية الوطنية العراقيّة ويرونها بعضَ انعكاس لجاهليّة لا تتفقُ مع شروط الإسلام الصحيح. هذه أدلجة إسلاميّة خطيرة ومؤذية، وأظنّها كانت الدافع الأساسيّ الذي كتب الدكتور الرفاعي كتابه هذا من أجل تفنيدها ونقدها المُرّ لأنها ستتخذُ من الإسلام وسيلة لتفكيك بلد ذي أرث مميز كالعراق. ثمّة وجهٌ آخر من أوجه النقد يرى في الهوية الوطنية معالم رمزية أو ميتافيزيقية. وماذا في ذلك؟ هل أن روح العصر Zeitgeist-التي عدّها الآباء المؤسسون الألمان جوهراً أساسيّاً للدولة الحديثة- تخلو من القيمة الميتافيزيقيّة؟ الجوهري في الأمر أن تظلّ الهوية الوطنية -وكذلك روح العصر- خاصية وظيفية لا غنى عنها لتأسيس جماعة سياسية قابلة للحياة، ندعوها شعباً يعيشُ في وطن بجغرافيا محدّدة.

الإنساني، ولا مع التشارك البشري في القيم والمعضلات الوجودية. من العبث الخالص خلطُ المفاهيم والأفكار بعضاً ببعض. العالَم حتى اليوم لم يُنْتجْ نموذج (المواطن العالمي Global Citizen) المُجرّد من توصيفاته الوطنية. العولمة لم تُخلَقْ لتكون بديلاً عن الدولة الوطنيّة بل لحسابات تعظيم أرباح الشركات العملاقة، وها هي اليوم تشهد إنحساراً كبيراً بعد أن إستوفت أغراضها. لم تزل الدولة الوطنية، بكلّ عيوبها، هي الإطار الواقعي الوحيد لضمان الحقوق، وتنظيم الواجبات، وحماية الكرامة الإنسانية.

×××××

يمكن تبويب فصول الكتاب، على نحو واضح، في ثلاث مجموعات مترابطة:

### أولاً: تشكّلُ الهوية الوطنية وإشكالياتُها

في هذه المجموعة، يتناول الرفاعي الأساس النظريّ لمسألة الهوية بوصفها صيرورة تاريخية لا جوهراً ثابتاً. يناقش تشكّل الهوية الوطنية في سياق التحوّلات السياسية والإجتماعية، ويكشف كيف تتعرّض هذه الهوية للإختطاف حين تُسحَبُ من حقلها المدنيّ وتُزجّ في صراعات الآيديولوجيا. تضمّ هذه المجموعة الفصول الأربعة الأولى التي تتناولُ موضوعات: الهوية في حالة صيرورة وتشكّل، الهوية الوطنية في شراك الآيديولوجيا، هوية الإنسان السياسية بوصفه مواطناً، مخاض تشكّل هوية وطنية عراقية.

### ثانياً: نقد الهوية المغلقة

وهي القلب النقدي للكتاب، حيث يقدّم الرفاعي تفكيكاً معمّقاً لما يسميه (الهوية المغلقة Closed Identity)، تلك الهويّة التي تتلاعب بالذاكرة، وتوظّفُ المعرفة، وتجهضُ الفلسفة، وتبرّر انتهاك الكرامة والحريّة بإسم الحق المطلق. هنا، لا يهاجمُ الرفاعي الهويّات الفرعية بذاتها بل ينتقد تحوّلها إلى أدوات إقصاء حين تُقدَّمُ على الوطن، وتُستعمَل لإلغاء مبدأ المواطنة المتكافئة. تضمّ هذه المجموعة الفصول الستّة التي تلي المجموعة الأولى، وتتناول موضوعات: الهوية المغلقة والمعارك على الماضي، الهوية المغلقة والعنصرية، الهوية المغلقة تتلاعب بالذاكرة، الهوية المُغلقة تتلاعب بالمعرفة، الهوية المغلقة تجهِض الفلسفة، الهوية المغلقة والحق في الكرامة والحرية.

### ثالثًا: الهوية في العصر الرقمي

في هذه الفصول، ينتقل الكتاب إلى رصد تحوّلات الهوية في ظل الثورة الرقمية، واغتراب الإنسان المعاصر، وتبدّل أنماط الإنتماء بما يفرضُ تحدّيات جديدة على الدولة، والمجتمع، والثقافة.

يتناولُ الرفاعي في فصول ثلاثة أخيرة من الكتاب موضوعة مستجدّة يتوجّبُ إغناؤها ببحوث معمّقة: العالم الرقمي وتأثيراته المتوقّعة في إعادة تشكيل الهويّة الوطنيّة. يتناول الرفاعي موضوعات: هويّة جيل الألفيّة الجديدة الرقمية، الهويّة في العصر الرقمي، إغترابُ الهويّة في العصر الرقميّ. هنا ينتقل السؤال المركزي من (كيف تؤدلجُ الهويّة؟) إلى (كيف تعادُ صياغة الهويّة رقميّاً؟). يلاحظ الرفاعيّ أنّ الأجيال الجديدة تتشكّلُ هويّاتها في فضاء رقميّ عابر للجغرافيا، حيث تتداخل الثقافةُ والإستهلاك والخوارزميّات، ومنصّات التواصل. لا يعني ذلك اختفاء الهوية الوطنيّة بل تعرّضها لأشكال جديدة من الإغتراب؛ حيثُ يُستبدَلُ الإنتماءُ العميق بتفاعلات سريعة، وصور رمزيّة، وولاءات عاطفيّة عابرة.

### العراق بوصفه جرحاً مكشوفاً

تكتسب أطروحات الكتاب كثافة إضافية حين تُقرأ على ضوء التجربة العراقية. العراق، خلال العقود الأخيرة، قدّم نموذجاً صارخاً للكيفيّة التي يمكنُ بها تفكيكُ الهوية الوطنية عبر الطائفية السياسية، واستدعاء المظلومية وتوظيفها في المجال العام سياسيّاً وإقتصاديّاً، وتسليع الذاكرة عبر استثمارها في مراهنات مجتمعيّة مؤذية، وتحويل الوطن إلى غنيمة تتقاسمُها الجماعاتُ المتصارعة.

لم يعد (العراق) حاضراً بوصفه رمزاً جامعاً في الوعي اليومي، ولا في الخطاب السياسي والإعلامي، بل تراجع لصالح هويات فرعية، تتغذّى على الخوف، وتنتعش في ظلّ هشاشة الدولة، وهو ما يجعل كتاب الرّفاعي، وإن لم يكن كتاباً سياسيّاً يعتمدُ الخطاب المباشر، أقرب لقراءة ثقافية عميقة لأزمة سياسية واجتماعية لم تُحلّ بعدُ.

### الهوية الوطنية والمواطنة

يؤكدُ الكتاب أنّ الهوية الوطنية لا تستقيم دون المواطنة، ولا معنى للمواطنة دون مساواة كاملة في الحقوق والواجبات؛ فحين يُنتقَصُ من حقوق المواطن بسبب دينه أو مذهبه أو قوميته تنهارُ فكرة الوطن ذاتها، ويتحوّل إلى كيان هشّ، قابل للتفكّك، وقريباً من مشروع وصفة جاهزة للإقتتال المجتمعي.

الهوية الوطنية، حين تكون هي النصاب الجامع، تصبح ضامناً للعيش المشترك، وشرطاً للسلم الأهلي. أما حين يُستبدَلُ هذا النصابُ بهوية دينية أو عرقية أو مذهبية، فإن النتيجة تكون تمزيق النسيج الإجتماعي، وشرعنة الإقصاء، وتحويل الدولة إلى أداة بيد الغالبين.

### خاتمة: نداء إلى الجيل الجديد

لن يخفى على القارئ أنّ الدكتور الرفاعي كتب هذا الكتاب بنبرة وجدانيّة أشدّ وطأة ممّا فعل في كتبه السابقة، وهو لم يسعَ لإخفاء هذه النبرة لأنّ ضميره المتألّم من واقع الحال العراقي الراهن هو ما أملى عليه ضرورة كتابة هذا الكتاب. يبلغ الرفاعيّ ذروته الوجدانية والفكرية في خاتمة مقدّمته للكتاب، حيث يوجّه نداءً عاطفيّاً مباشراً إلى الجيل الجديد، وقد تجاوز في ندائه هذا المقاربة التنظيريّة واستبدلها بلغة الخطاب الأخلاقي المسؤول:

" أوصي الأبناء من الجيل الجديد: افتخروا بوطنكم العراق... العراق ليس مجرد أرض نعيش فوقها، بل كيان يسكن فينا كما نسكنه... الإنتماء إلى العراق لا ينبغي أن يكون شعاراً، بل شعورًا يتغلغل في الضمير... لا تخلطوا في وعيكم بين العراق الوطن الذي لا يموت، وبين ما مارسَتْهُ الأنظمة السياسية من استبداد وفساد... العراق أسبقُ من كل نظام، وأبقى من كل حاكم، وأرسخُ من كل سلطة لا تصدرُ عن إرادة العراقيين ولا تتجذّر في شعورهم الوطني."

بهذا النداء، المكلّل بنبرة وطنيّة حماسيّة مؤثرة ومطلوبة كتذكرة للأجيال الجديدة، يختتم الرفاعي كتابه لا بوصفه باحثاً فحسب بل مثقفاً إنسانيّاً وأخلاقيّاً، يدرك أنّ إنقاذ الهوية الوطنية مسؤولية تاريخية، تبدأ من الوعي، ولا تنتهي إلا ببناء دولة المواطنة.

# قبل رفع الستار عن دراما رمضان: ما الذي يريده المشاهد العربي؟

عبد الخالق كيطان

مثل كل عام، القصة نفسها تتكرر. تزدحم جداول النجوم وترتفع سقوف الديكورات وتبدأ الكاميرات بالدوران. موسم دراما رمضان على الابواب.. فماذا يريد الجمهور العربي؟

الدراما بحد ذاتها سلعة مرغوب بها في كل الأحوال وفي كل المواسم. هي جزء من وجودنا الدرامي في هذا الزمن. هنالك من ينظر للموضوع من زاوية تجارية، ترفيهية، تثقيفية، فكرية... الخ.. وكل ذلك صحيح ومحمود. ذلك أن الدراما التي خلقت للاهداف النبيلة، او هكذا كانت بداياتها في متون الكتب المؤسسة، لا تتعارض مع الأغراض الأخرى، وفي ظني كلها نبيلة بما فيها الغرض التجاري.

ولكن لأعمال رمضان خصيصة مضافة. وهذه الخصيصة تتعلق بالشهر الفضيل نفسه، مزاجه ومتطلباته. فعلاوة على الجانب الروحي لشهر رمضان الكريم، هنالك جانب معرفي فيه. بمعنى أن الصائم يريد ان يقضي يومه، على ما أزعم، ما بين العبادات والروحانيات من جهة، ومن جهة ثانية في الترويح وسد ساعات السباة.

في ايام القناة الرسمية الواحدة كانت التلفزيونات العربية، الحكومية بالضرورة، تعتمد شروطا معينة لهذا النوع من الدراما.. فتنتج مثلا: دراما دينية، أو دراما تراثية، أو دراما إجتماعية. هذه الأنواع الثلاثة كانت زاد المتفرج منذ الستينيات والى حوالي منتصف التسعينيات، أي إلى زمن الغزو التلفزيوني الفضائي.

الأعمال التي كانت تقدم في الفترة الأولى متقنة. يتم صرف ميزانيات مالية كبيرة من أجل إنتاجها. ولنأخذ الأعمال الدينية والتراثية على سبيل المثال. فهي أعمال تتطلب مؤلفين دراميين ملمين بالتاريخ العربي والإسلامي. هؤلاء قد يواجهون نقدا قاسيا فيما لو تهاونوا في سرد الرواية التاريخية أو محاولة تأويلها أو إخضاعها للمنطق الدرامي. ثم إن أعمالهم تخضع لمراجعة مختصين قبل البدء في إنتاجها. وفي ضوء ما تقدم يتم اختيار الممثلين، المشرف اللغوي، الازياء، الديكورات، التقنيات.. الخ.

من المؤسف أن ذلك صار حكاية من الماضي. لا أحد اليوم يجرؤ على تقديم مثل هذه الأعمال وذلك لسببين مباشرين هما: الكلفة الإنتاجية العالية، والاستسهال الفج. الدراما التاريخية أصبحت عملة نادرة بالرغم من أهميتها التربوية والاجتماعية. والأمر لا يقتصر على الدراما الدينية، بل حتى تلك المستندة على الحكايات الخرافية المسلية، مثل حكايات ألف ليلة وليلة. هل من الصحيح القول إن الجمهور العربي لا يريد متابعة هذا النوع من الأعمال في شهر رمضان؟ ولكن السؤال المباشر هنا هو: هل هنالك من قام باستبيان مسحي للجمهور العربي عن نوع الدراما التي يتمنى مشاهدتها في رمضان؟ اكاد اجزم بالنفي. لماذا؟ لأن ما يقدم على الأعم الأغلب لا يراعي شروط أو متطلبات دراما الشهر الفضيل.

تغرق الدراما العربية الآن في موضوعات بعيدة كليا عن شهر رمضان. هنالك، مثلا، قصص مملة عن المخدرات والجريمة والعري.. ولكنك لن تشاهد عملا مستوحى من التراث، على سبيل المثال، لأن الحجة غالبا ما تكون في تكلفة مثل هذا النوع من الأعمال، وهي تكلفة عالية ولا شك. وإذا انتقلت الى دراما العائلة، أو الدراما الاجتماعية، فانك تشاهد مسلسلات تكرس أو تدعو إلى أو تعرض قصصا مغالية في التفكك الأسري. اي نعم ان هذه القصص مستلة من واقعنا الحياتي، ولكن السؤال: لماذا تقدم في الموسم الرمضاني؟ الجواب: نعم.. إنه سوق رائج.

دراما العائلة هي احد ارقى انواع الدرامات عالميا. بل تكاد اليوم تكون الوحيدة القادرة على شد انتباه المشاهد. ولكنها سلاح ذو حدين ايضا. الذهاب نحو البطل الشعبي الخارق، مفتول العضلات، الذي يحمي الضعيف بسبب ما تعرض له هو شخصيا من محن، أصبحت قصة مملة ومكررة. لماذا يتم نسيان دور الأب في العائلة العربية؟ الأم وسيرتها العطرة في كل بيت؟ الحياة التقليدية للعائلة العربية؟ هل من الصعب استنباط الحكايات من قصص الناس البسطاء؟

تستطيع أن تنظر بعين الرضا لتطور دراما رمضان في الخليج العربي مثلا. وتستطيع القول إن الدراما المصرية محكمة الانتاج وان السورية فيها مفاتن في فن التمثيل.. تستطيع أن تقول الكثير عن دراما العراق والمغرب العربي.. ولكنك ستقف عاجزا امام الاصرار على تجاهل المتلقي، وعدم الاستئناس برأيه فيما يقدم من مواضيع.

وفي الحديث عن حاجات المشاهد العربي سترى الإسفاف في الكوميديا بوصفها نافذة معقولة للترفيه في الشهر الفضيل. لقد فهمت الكوميديا عندنا لا بوصفها "كوميديا موقف" وإنما كوميديا البذاءة والشتيمة والسخرية من معايب الجسد. يكرر الكثير من الممثلين أنفسهم في هذا النوع من الدراما بعد أن أصابوا نجاحا معينا في أعمال سابقة. وبالرغم من أن الجمهور يصفق لهم، ولكن الحقيقة التاريخية أنهم شيئا فشيئا يتحولون الى الرف بمجرد وصول نموذج جديد الى مساحتهم التمثيلية. والأمر لا يحتاج الى عناء تفسير ما دام هؤلاء يكررون أنفسهم في كل دور يناط بهم. والمخرج الذي يستسهل عمله هو الاخر، يسند الى هؤلاء الأدوار ذاتها.

بالطبع ثمة أنواع اخرى من الدراما افتقدت كليا في العقد الأخير، مثل: دراما الفوازير. أو تحولها إلى فجاجة متناهية مثل دراما: الكاميرا الخفية. أو تحولها للفضائحية مثل دراما لقاءات النجوم.

أن الموسم الرمضاني يقدم فرصة ذهبية لصناع الدراما العربية في عرض أعمالهم على شريحة واسعة جدا من المتلقين، ولكن هذا لا يكفي إذا لم يرافقه مراجعات دورية تحاول فهم مزاج المشاهد العربي وما يتوق الى مشاهدته على الشاشة طيلة أيام شهر رمضان المبارك.

×كاتب عراقي

# "حمل كاذب".. نظرة سياسية على الربيع السوري

خالد بدر

صدر عن دار المدى للنشر والتوزيع كتاب بعنوان "حمل كاذب"، تحت عنوان فرعي: "محاولة نظرية سياسية في الربيع السوري"، وهو من تأليف الكاتب والمترجم السوري ثائر ديب.

الكاتب والمترجم ثائر ديب صدر الكتاب بجملة تراثية: «كنتُ واثقاً من وجودها في مكان ما كما تصورتها، وسرعان ما وقعت عليها، وقال: وإن كان الولد حَمْلاً؟ قال: قد علمتُ به، وإنّما أخّرت اللّعَان حتى تضعه، كي ألاعن على يقين... لأنّه قد يكون حملاً كاذباً، فيكون ورماً فيذهب أو ريحاً فَيَنْفش».

وتابع ديب: «كتبتُ تقديماً مقتضباً أولاً لهذا الكتاب على وقع القصف الإسرائيلي- الأميركي الوحشي لبيروت يومي 27 و28 أيلول 2024، بعد نحو عام من إبادة جماعية متواصلة للشعب الفلسطيني في غزة وسواها، وعلى فحيح فرح غامر من "ثوّار" -سوريين على وجهَ الخُصوصِ، و"كتبةً ثوريين"، عرب وسوريين- بما تفعله إسرائيلُ بلبنان، لا سيما الضاحية الجنوبية لبيروت وجنوب لبنان».

واستكمل ديب حديثه: أعدتُ كتابة التقديم ثانيةً على وقع سقوط النظام السوري الدكتاتوري الأسدي الفاسد والقاتل في يوم 8 كانون الأول 2024، وتفكك الجيش السوري مع ذلك السقوط، وما تلا ذلك مباشرة من قصف إسرائيلي تواصل لأيام للبنية التحتية للجيش السوري، حتى لم يبق شيء من تلك البنية التي دفع الشعب السوري عليها دم قلبه على مدى أجيال

وأشار ديب إلى أنه كان صوت القاذفات الإسرائيلية وما تحدثه من انفجارات يأتيني مترافقا مع أخبار اقتحام سجن صيدنايا سيء الصيت الذي قضيتُ فيه أعواماً في أواخر ثمانينيات القرن العشرين وأوائل تسعيناته. وأعرفه، وأعرف أجزاءه وطوابقه وحقول ألغامه وأطواق أسواره كما أعرف ظاهر كفي. وتبلبلتُ لا أعلم أين أركز اهتمامي: على الفرح الغامر بسقوط نظام كارثيّ قضيت وأفرادٌ كُثر من عائلتي ما مجموعه عقودا من الاعتقال في أقبيته وسجونه، أم على القصف الإسرائيلي الذي لا يكل، أم على الحملة الإعلامية الرهيبة التي تركزت على سجن صيدنايا وزعمت كاذبةً وجود طوابق عديدة تحت الأرض، و«جناح» يُفتح بشيفرات سرّية، و«مكبس» لفرم المعتقلين، كأنّ وحشية هذا السجن المعروفة لا تكفي لتسويد صفحة النظام الوحشي الذي بناه وأداره إلى جانب مئات السجون ومراكز الاعتقال الأخرى.

ولفت: هكذا، طرح نفسَه السؤالُ: ما علاقة ما يجري على صعيد المسألة الوطنية في فلسطين وسورية وبقية بلدان المنطقة بما دُعي "الربيع العربي" الذي ارتبط بمناهضة الاستبداد والفساد وبالطلب على الكرامة والديمقراطية والمواطنة والعدل؟ هل ثمّة علاقة سببية جوهرية بين هذا وذاك؟ هل اندلاع "الربيع العربي" سببٌ مباشر لهذا الضعف العربي المهين، دولا ومنظمات وشعوباً، أم أنّ هزيمة "الربيع العربي" هي السبب؟

وأوضح ديب: «مع أنني أحاول في الخاتمة استكشاف ما بين "الوطنية" و"الديمقراطية" في بلداننا من علاقة، يبقى أكبر مما أملته لهذا الكتاب بكثير أن ينطوي ولو على بوادر إجابة عن مثل هذه الأسئلة. ذلك أنّ ما قصدته من جمع مواده وتحريرها هو، في الأصل، أن أعرض للقارئ الرصد السياسي والفكري أو النظري المباشر الذي رصده إنتلجنسي سوري في حينه لبداية ما دُعي "الربيع العربي" في سوريا وتطوره ومآله إلى حين سقوط النظام الأسدي، وذلك بتتبع أربعة جوانب: الثورة ونقيضها، "الثورة"، بين قوسين تأكيداً على المضاد والنقيض؛ والثوّار وخلافهم، "الثوار"، بين قوسين تأكيداً على المعاكس والمثير للسخرية؛ وبعض القضايا الكبرى المرتبطة بالحدث على مرّ سنواته وقبلها وبعدها، كالدولة والجيش والطائفية والديمقراطية والعلمانية والعدل الاجتماعي والمنفى واللجوء والأمن الغذائي؛ وأخيراً المجريات وتحليلها، وصولاً إلى ما نراه اليوم من تشرذم الجغرافيا السورية والشعب السوري ومن الاحتلالات وقوى الأمر واقع.

وأشار إلى أنه يقوم هذا الكتاب على مقالات نشرها في صحف ومواقع عديدة، أبرزها صحيفة السفير وموقع أوان، بين أواخر 2010 وأواسط 2024، قائلا: "قد أشرتُ في أسفل كلّ فصل إلى تاريخ نشره الذي أجد ضرورةً في أن يعود القارئ إليه لتحديد السياق الزمني لما يُقال، مع أنني لم ألتزم الأسبقية الزمنية في النشر على الدوام، بل التزمت الترابط المفهومي والتسلسل المنطقي في بعض الأحيان، علاوة على تقسيم الكتاب إلى أبواب ومواضيع هي التي حددت إيراد فصل من الفصول ضمنها وليس تاريخ نشره».

وذكر: «كانت بدايات "الربيع العربي" في تونس ومصر، ثم في ليبيا واليمن والبحرين وسوريا، مختلطة، بالنسبة إليّ على الأقل، وإن كنتُ لم أتردد في الوقوف في صف شعبي ما دام هو الأساس، كما لم أتردد في الوقوف في صف عقلي النقدي حين لم يعد الأمر كذلك. ويبدو لي اليوم أنّ الخلاف على تلك البدايات المختلطة وفهمها وتقويمها كان دالّاً أشدّ الدلالة على ما جرى لاحقاً من اصطفافات متباينة، وما أراد كلٌ منا، نحن السوريين خصوصاً، أن يدفع باتجاهه من نتائج وثمار».

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
21 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 1 - C° 11 | الموصل / C° 2- -C° 6 | أربيل / C° 3- - C° 4
البصرة / C° 4 - C° 13 | الرمادي / C° 1 -C° 9 | النجف / C° 2 -C° 11

## اقـرأ

### قصة عادية

صدر عن دار المدى رواية " قصة عادية " للكاتب الروسي إيفان جونتشاروف ترجمة عبد الله حبة، يركز فيها المؤلف على فكرة الخذلان الهادئ، لا بطولات، لا مأسي حقيقية، بل تفكك بطيء لحلم شاب عادي يتلاشى بين المكاتب والصالات الرمادية والمساءات التي لا تحمل جديداً، إنها قصة الطموح حين يصطدم بجدار العالم، والموهبة حين تختنق بصمت الواقع. كتب جونتشاروف روايته بلسان جيل كامل محبط، أحبطه القرن التاسع عشر، وصور مأساة الإنسان الذي يترك ليُضمر ببطء.

# معرض الخط العربي مهرجان فني يزين كورنيش العمارة

□ ميسان / مهدي الساعدي

احتفت مدينة العمارة بأحتضان معرضا فنيا خاصا بالخط العربي، وشهد المعرض حضورا لافتا من قبل المهتمين بالفن عموما، وسط مشاركة فاعلة للخطاطين الشباب من مدرسة الخط العربي في العمارة، في اجواء يغمرها الانتماء على كورنيش المدينة.

المعرض اقيم بأشراف مباشر من قبل الخطاط العراقي والقامة الفنية الكبيرة في الخط الاستاذ سعد فلحي، وبالتعاون مع طلبة دوراته في هذا الفن، والتي يقيمها بشكل متواصل وبالتعاون مع مؤسسات فنية واخرى تخصصية في المدينة، ويقول الاستاذ الخطاط سعد فلحي في هذا الصدد لصحيفة (المدى) "تجسيدا لمقولة الامام علي بن ابي طالب (ع) (ان الخط الحسن يزيد الحق وضوحا) قمنا بفتح دورات للخط العربي، في نادي البرمجة عن طريق اكاديمية العمارة للفنون والاعلام، وكانت اول دورة في خط الرقعة والثانية دورة خط النسخ وهي مستمرة للآن، وهناك استقطاب كبير للدورة من شباب ميسان لكلا الجنسين".

مضيفا "وانا بدوري وبالتعاون مع طلبة الدورة والاكاديمية، اقمنا هذا المعرض الفني الذي يتضمن خط ايات من الذكر الحكيم لتحفيز وترغيب الشباب، لتعلم الخط العربي وايضا لكي نحافظ على هوية هذا التراث الفني في المجتمع الميساني".

ويعتبر الخطاط الميساني الاستاذ سعد فلحي من الخطاطين الكبار، المعروفين على الساحة العربية والاسلامية وكان ولا زال مادة اعلامية دسمة للمهتمين بهذا الفن، تناولته الصحافة العربية بشكل لافت ومنها ما تناولته منصة صحافة الشارع المصرية للكاتب د.محمود عبدالكريم عزالدين واطلعت عليه صحيفة (المدى) ان "أعمال الفنان سعد فلحي تؤكد أن الخط العربي ما زال قادراً على إنتاج خطاب جمالي معاصر، يجمع بين الأصالة والوعي، وبين الإيمان والتشكيل ورؤيتي أن لوحاته جديرة ليس بمجرد التعليق في المساجد والبيوت والمعارض، بل تستحق أيضاً التمعن والتدبر والتأمل".

تضمن المعرض العديد من اللوحات الجميلة التي اشتملت على خطوط عديدة، ومزخرفة بشكل فني لافت تناسقت فيها جمالية الحروف مع الفن العربي والاسلامي، وابداع ريشة الخطاط التي تنقلت بين النسخ والرقعة والكوفي، وصولا الى الديواني والنستعليق وغيرها من الخطوط العربية الاصيلة.

وافاد المتابع جواد كامل لصحيفة (المدى) "اقامة هذا النوع من المعارض الفنية على كورنيش دجلة رغم عدم افتتاحه بشكل رسمي دليل كبير على ان الشارع الميساني ممتلئ حد الانفجار بالطاقات والابداعات الفنية التي تخرج هنا وهناك من جانب آخر يوضح وبشكل كبير جدا ابداع ابناء المحافظة بهذا النوع من الفن وتفوقهم فيه الى حد فتح دورات واقامة معارض وخلق جمهور ومهتمين لهذا النوع من الفن".

ويذكر ان ميسان صدرت العديد من الطاقات الفنية المختصة بالخط العربي ودالذين حصدوا العديد من الجوائز العالمية في هذا النوع من الفن منهم الخطاط احمد مجيد الحاصل على جائزة مسابقة آرسيكا الدولية في الخط العربي

## دراسة تكشف نشاطًا بدنيًا منتظمًا يعيد للدماغ شبابه

أظهرت دراسة حديثة، استنادًا إلى فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي، أن أدمغة الأشخاص الذين التزموا بممارسة تمارين الأيروبك لمدة ١٥٠ دقيقة أسبوعيًا على مدار عام كامل بدت أصغر عمرًا بنحو سبعة أشهر مقارنة ببداياتهم. وبحسب موقع ستادي فايندز، لا يزال الباحثون غير قادرين على تفسير السبب الدقيق وراء هذه النتيجة، إذ شملت القياسات مستويات اللياقة البدنية، وبنية الجسم، وضغط الدم، وبروتينات الدماغ، دون أن ينجح أي منها في توضيح الآلية المسؤولة عن انخفاض العمر البيولوجي للدماغ، ما يجعل الأمر لغزًا علميًا حتى الآن. وقبل الشروع في البرنامج الرياضي، أظهرت النتائج أن الأشخاص ذوي اللياقة القلبية الوعائية الأعلى كانوا يمتلكون أدمغة تبدو أصغر عمرًا بالفعل، بفارق يقارب عامين مع كل تحسن ملحوظ في مستوى اللياقة. وتشير الدراسة إلى أن مراحل العمر بين الثلاثينيات والخمسينيات تمثل نافذة زمنية مهمة، يمكن للنشاط البدني خلالها أن يلعب دورًا وقائيًا طويل الأمد ضد الإصابة بالخرف في مراحل لاحقة من الحياة.

وخلصت الدراسة، التي أُجريت في جامعة بيتسبرغ، إلى أن ممارسة نشاط بدني معتدل قد تكون كافية لإحداث هذا التأثير الإيجابي.

وبعد مرور ١٢ شهرًا من الالتزام بالتمارين المنتظمة، رصدت فحوصات الرنين المغناطيسي، التي حللت باستخدام خوارزميات التعلم الآلي، تغيرات بنيوية واضحة في الدماغ ترتبط بعمر أصغر. ورغم تحسن اللياقة البدنية لدى المشاركين، وعدم تسجيل تغيرات في ضغط الدم أو الوزن، وعدم ظهور مؤشرات واضحة لعوامل نمو الدماغ، فإن أيًا من هذه العوامل لم يفسر بشكل مباشر التحسن الملحوظ في عمر الدماغ.

## سؤال غير متوقع يضع توبا بيوكوستون في موقف محرج

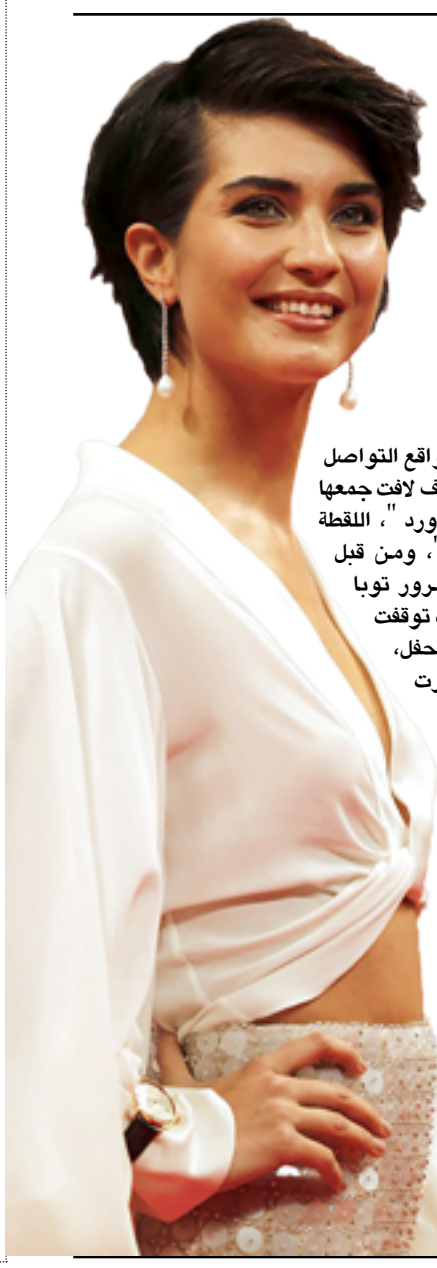

تصدّرت النجمة التركية توبا بيوكوستون مواقع التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية، بعد موقف لافت جمعها بإحدى مقدمات حفل توزيع جوائز "جوي ورد"، اللقطة التي وُصفت من قبل البعض بـ"المحرجة"، ومن قبل آخرين بـ"الطريفة والذكية"، جاءت خلال مرور توبا بيوكوستون على السجادة البنفسجية، حيث توقفت لإجراء مقابلة قصيرة مع إحدى مقدمات الحفل، قبل أن يتحول الحوار العابر إلى لحظة أثارت جدلًا واسعًا على المنصات الرقمية.

في التفاصيل، وجّهت مقدمة الحفل سؤالًا إلى توبا بيوكوستون، تساءلت فيه عمّا إذا كانت ترغب في تعليمها بعض الكلمات باللغة العربية، في إشارة بدت وكأنها تفترض أن النجمة من أصول عربية. السؤال قوبل بدهشة واضحة على وجه توبا، التي ردّت بابتسامة خفيفة قائلة: "أنا؟"، في تعبير عفوي عكس استغرابها من الطرح.

وبأسلوب اتسم بالهدوء وخفة الظل، سارعت توبا إلى تحويل الموقف إلى لحظة ودّية، وأضافت مازحة: "ماذا لو علّمتك التركية بدلًا من العربية؟"، لتضع الكرة في ملعب مقدمة الحفل التي وافقت على الفور، وإن بدا عليها بعض الارتباك.

## وفاة فالينتينو الأب الروحي للأناقة الراقية عن عمر 93 عاما

أعلنت مؤسسة مصمم الأزياء الإيطالي الشهير فالينتينو غارافاني، اليوم الاثنين، وفاته في منزله بالعاصمة روما عن عمر ناهز ٩٣ عاماً، من دون الكشف عن سبب الوفاة حتى الآن. فالينتينو، المعروف عالمياً بلقب "الإمبراطور" وباسمه الأول فقط، يُعد واحداً من أعظم مبدعي الموضة الراقية في القرن العشرين.

وكان المصمم الأسطوري قد أعلن تقاعده في عام ٢٠٠٨، بعد مسيرة امتدت لعقود من التألق جعلته رمزاً للأناقة الإيطالية. أسس فالينتينو الدار التي تحمل اسمه، والتي تحولت إلى واحدة من أهم علامات الفخامة في العالم، واشتهر بابتكار لون أيقوني أصبح جزءاً من تاريخ الموضة "أحمر فالينتينو".

ويعتبر الراحل من آخر جيل الرواد الذين صنعوا الموضة قبل تحولها إلى صناعة تجارية ضخمة تديرها فرق من المحاسبين وخبراء التسويق.

وبجانب أسماء كبيرة مثل جورجيو أرماني وكارل لاغرفيلد، رفع فالينتينو معايير الأزياء الراقية إلى آفاق جديدة، وكان أول مصمم إيطالي يعتلي منصات عروض الـ "هوت كوتور" الحصرية في باريس.

ولطالما جسّد فالينتينو علاقة خاصة بالسينما؛ إذ كان يحلم منذ شبابه بتصميم أزياء "سيدات الشاشة الفضية الجميلات" في خمسينيات القرن الماضي، مثل لانا تيرنر وجودي غارلاند. وقد حقق حلمه فعلاً، فصمم في النهاية فستان زفاف إليزابيث تايلور، وأصبح خياراً مفضلاً لنجمات هوليوود وفائزات الأوسكار، مثل شارون ستون وبينيلوبي كروز.

## "طفل بدل الطعام".. أغرب طلب توصيل في مصر

في حادثة طريفة أثارت تفاعلا واسعا على مواقع التواصل ولفتت الأنظار في الشارع المصري، كشف عامل توصيل مصري عن تفاصيل تجربة غير عادية عاشها، حين طلبت منه سيدة توصيل طفلها من الحضانة إلى منزل الأسرة، في مشهد لقي ردود فعل متنوعة بين الإعجاب والاستغراب.

ونقلت الصحافة المصرية عن العامل معاذ حمدي، قوله "تلقيت اتصالا من زبونة تطلب مني التوجه إلى حضانة معينة واستلام طفلها وتوصيله إلى البيت".

وأضاف "في البداية ظننت أن الأمر مزحة أو سوء فهم، لكن بعدها اكتشفت أن الأم كانت جادة تماما بسبب انشغالها بأمر طارئ وعدم قدرتها على الذهاب لإحضاره من الحضانة في ذلك الوقت".

شعر عامل التوصيل بمسؤولية كبيرة إزاء تنفيذ الطلب، خصوصا وأن المهمة لم تكن توصيل طلب عادي، بل تحمل مسؤولية طفل صغير. ومع ذلك تعامل مع الموقف بحذر واحترام، وأوصل الطفل إلى منزله.

وثق معاذ الموقف عبر مقاطع فيديو وصور أرسلها لوالدة الطفل ليطمئنها، قبل أن ينشرها لاحقا بعد أخذ موافقتها، وسرعان ما حقق الفيديو انتشارا واسعا على منصات التواصل الاجتماعي، وحقق ملايين المشاهدات في ٢٤ ساعة، ولقي تفاعل عدد كبير من نشطاء التواصل الذين أشادوا بهذا التصرف الإنساني، واعتبر آخرون أنه "يعتبر الأول من نوعه في العالم". ، أما نشطاء آخرون فرأوا أن تصرف الأم يستدعي تدخل الجهات المختصة، ووصفوا ما قامت به بأنه "إهمال في حق الطفل"..

## جمعية التشكيليين في النجف تفتتح نشاطها بمعرض فني ل "ليث نوري"

□ عامر مؤيد

تستمر الانشطة الثقافية بمختلف صنوفها في العديد من المحافظات العراقية، حيث لا يخلو يوم عراقي دون وجود فعالية فنية او ثقافية في احدى الاماكن، وفي احيان كثيرة توجد اكثر من فعالية في اليوم الواحد.

هذه الاستمرارية في اقامة الانشطة المختلفة، تؤكد السعي في ترسيخ الهوية العراقية في الفن والثقافة، اذ بعض هذه الجلسات او المعارض تستذكر التاريخ العراقي في هذه الجوانب وهو تاريخ لايمكن النقاش حوله حيث للعراق ارثا فنيا وثقافيا لا يمكن ان يتوقف.

في محافظة النجف، احتضنت جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، المعرض الفني الثاني للفنان والنحات ليث نوري وبتواجد كبير لنخبة من الشخصيات الفنية والثقافية سواء في المحافظة او بعض المحافظات المجاورة.

في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين قدمت التهاني وأصدق المباركات إلى الفنان والنحّات ليث نوري، بمناسبة افتتاح معرضه الشخصي، الذي افتتح مساء يوم السبت 2026/1/17 على قاعة فرع الجمعية في محافظة النجف الأشرف، بحضور رئيس الفرع الفنان نصير جواد، ونخبة من الشخصيات الثقافية والفنية، في حين تخلل المعرض اقامة جلسة نقدية حضرها جمع من المثقفين، أكّدوا أهمية دور الجمعية في رعاية الفن والفنانين في المحافظة.

ايضا جاء في حديث الجمعية، تثمينها للجهود المتواصلة لفرع الجمعية في النجف الأشرف، ودوره الفاعل في دعم الحركة التشكيلية والمشهد الثقافي العراقي.

في جانب اخر، ذكرت الصحفية ابتهال سميسم في حديثها عن الندوة، ان "الفن التشكيلي في النجف الاشرف له تاريخ كبير واسماء لامعة والمتجذر في التقاليد الدينية والتراث البصري للمدينة بدأت مع بدايات التصوير الفوتوغرافي على يد رواد مثل الحاج نوري الفلوجي في الأربعينات، ثم تبلور عبر النشاطات الفنية والجمعيات بجمعية الفانين التشكيليين فرع النجف الاشرف التي يديرها الفنان القدير نصير جواد".

وبينت ان "الفرع اخذ على عاتقه ابراز هذا الجانب الفني المهم من خلال استضافة فنانين تشكيليين نجفين اهم بصمة كبيرة".

وكان المعرض في باكورة هذا المشروع الرائع وافتتاح الموسم الثقافي للعلم 2026. وابتدأت الجلسة بأفتتاح المعض الشخصي للفنان ليث نوري وبتواجد عدد من الفنانين والادباء والمعنيين بالفن والثقافة، حيث تح.دث الفنان ليث نوري عن بداياته الفنية التي واجه فيها بعض التحديات المجتمعية والتي ابتدأت بالرسم للشخصيات وبعدها اتجه الى الاعمال الفنية التي تعتمد على ( الخردة ) وتحويلها الى اعمال فنية مبهرة.

بجانب اخر، ابرز د.علي الكرعاوي محاضرة الجلسة ومن خلال استعراض اعمال الفنان ليث نوري منذ بدايته وتطورها من عمل الى آخر .

## العمود الثامن

▪ علي حسين

### الصيهود قبل وبعد.. وبعد

أُتابع تصريحات النائب البرلماني المخضرم، محمد الصيهود، حين يتحدث عن احقية السيد نوري المالكي بالجلوس من جديد على كرسي رئاسة الوزراء، وابتسم حيت اراه يفند مقولة " المجرب لا يجرب "، فهو يعتقد ان هذا الشعار لا ينفع في العراق، واصفق له وهو يبصم بالعشرة أن رأي المرجعية تغير تجاه السيد المالكي، فالرجل معذور، فعلى مدى سنوات ذاق حلاوة وامتيازات ائتلاف دولة القانون عندما كان احد صقوره، ليعلن ذات يوم ان لا بديل عن المالكي إلا المالكي، بعدها سيعلن الصيهود القطيعة مع السيد المالكي وليخرج علينا ليقول ان العراق لم يجن من المراحل السابقة إلا الويلات.

اثقلت صفحات "الكوميديا" في العراق النقاش الذي يعلو كل يوم في مجالس سياسيينا حول، " كرسي رئاسة الوزراء "!! والله العظيم يا جماعة "مهزلة"، عليكم أن تخجلوا، تتنافسون باسم المواطن المغلوب على امره على نهب الضحك على عقول البسطاء والعبث بأمستقبلهم، وكأنّ حالة الفشل التي عشناها كان السبب فيها كائنات فضائية .، وليس تقلب سنوابنا "الأشاوس"، ساعة يقدمون الولاء للسوداني، وفي أخرى يحاولون أن ينالوا بركة السيد المالكي..عن اي محرب يتحدث النائب الصيهود وهو يسخرون من العراقيين، في تصريحات متقلبة من اليمين الى اليسار.

يدرك السيد الصيهود، وهو يسخر من احلام العراقيين بحكومة حقيقية تلبي مطالبهم، أن المواطن العراقي ذاق الاذى والظلم مضاعفاً حين حاول الصيهود ومن معه تحميلهم وزر ما يجري من فشل سياسي وخدمي .، واليوم يذوق المواطن مرارة الفشل الذي كان الصيهود ولا يزال احد ابطاله ولهذا اتمنى على السيد الصيهود ان تيقرا كتاباً صغيراً للمواطن "البغدادي" علي الوردي اسمه "وعّاظ السلاطين"، ففي هذا الكتاب ستجد كما وجدنا نحن قرّاء هذا العلامة حكايتنا جميعاً مع مندوبي الطائفية والخراب الذين يعتقدون أن الحلّ لأزمات البلد هو في تحويل الشعب إلى قبائل، كل منها تبحث عن سلطان يضحك عليها.

الوطنية ياعزيزي النائب ليست لقاءات تلفزيونية ولا بيانات ثورية، إنها مسيرة خالية من الكذب على الناس.

قد يستمر السيد محمد الصيهود بمفاجآته على الفضائيات، وعلى أية حال كان هو نفسه مفاجأة الديمقراطية العراقية الحديثة، مثلها مثل الكثيرين من الذين حصدوا المناصب والأموال من خلال خطاب طائفي يتغير بين الحين والآخر، ظلّ يتصدر المشهد في كل انتخابات، مثلما يتصدر اليوم مثنى السامرائي مزادات النزاهة.

للأسف الذين ساهموا في انتشار الفشل وتعطيل مسيرة التنمية تجدهم اليوم يلقون خطاباتهم عن الديمقراطية، والحقيقة هي أن العراق لم يكن في أي يوم من الأيام بالنسبة لهم سوى مغارة علي بابا.